علي الزيدي

أصحاب القضيّة وهمٌ وبُطلان

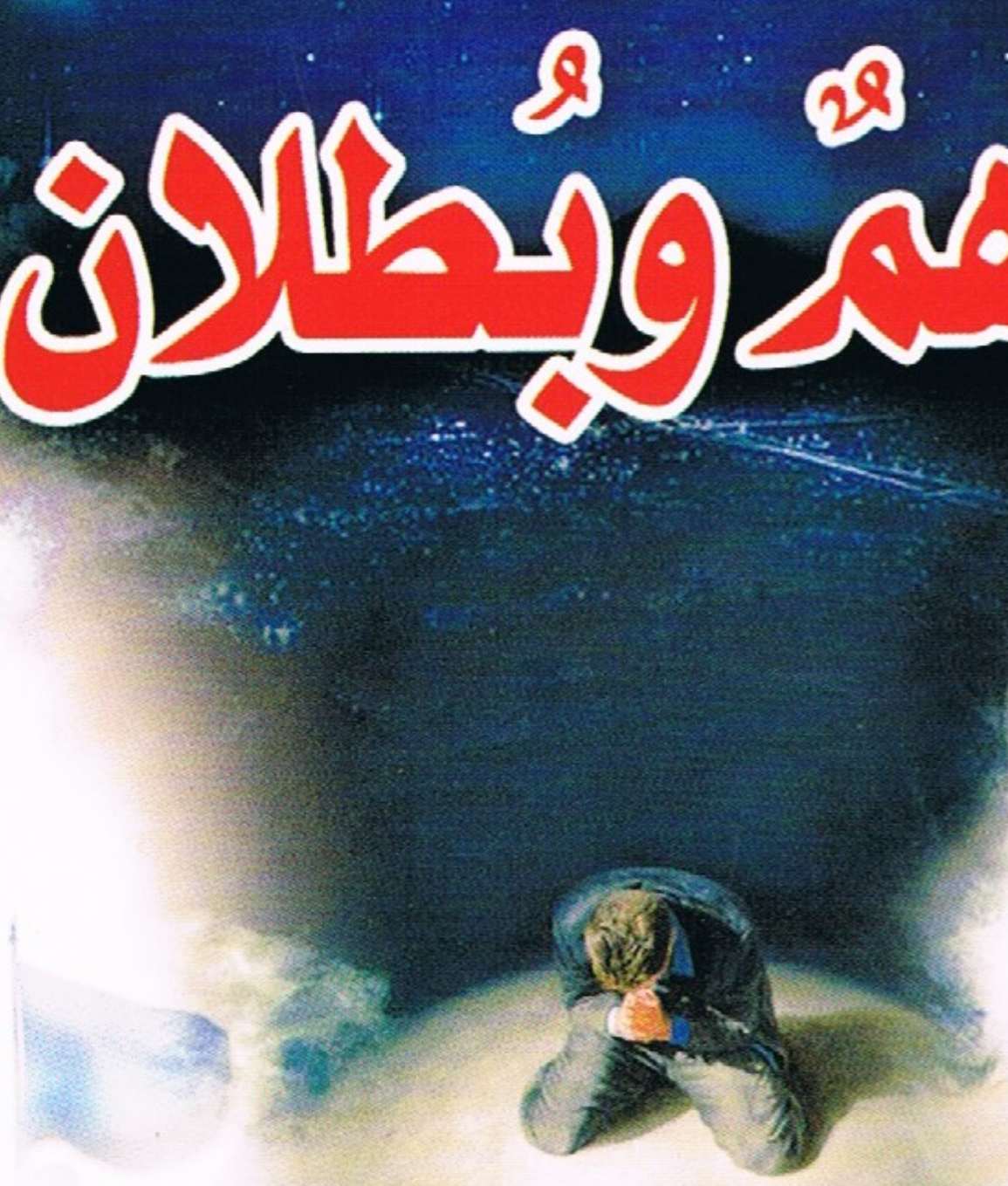

دار الكاتب العربي

علي الزيدي

أصحاب القضيّة وهمٌ وبُطلان

دار الكاتب العربي

أصحاب القضيّة

وهمٌ وبُطلان

علي الزيدي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ-٢٠١٧م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٦٤٣ لسنة ٢٠١٧

دار الكتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٠٣/٢٥٧٩٨٤- فاكس: ٠٥/٤٦٣٢٠٧-ص.ب: ٢٥/٣٥٥- غبيري - بيروت

E-mail :darelkatebelarabi@hotmail.com

الإهداء

إليك يا علّة البقاء

ويا طعم الحياة ..

سيدي يا فرحة المستضعفين في الأرض ..

ويا أمنية المؤمنين الصادقين ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ*فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ*وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ*وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ*لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ*وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الحج، ٤٩-٥٤.

صدق الله العلي العظيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين .

إنّ الذين ادّعوا المهدوية أو من قال جماعة عنه أنّه الإمام المهدي كثيرون، ولو أردنا إحصاءهم والتكلم عنهم وعن حركاتهم لأحتجنا الى مجلدات كثيرة، ولكن ما وددت التعرض له في هذا البحث هو بخصوص مجموعة ظاهراً تنتمي الى التيار الصدري، وقد أعطت لنفسها الحق بأن تدّعي إدّعاءً باطلاً لم يستوعبوا الضرر البالغ الذي سيحدثه هذا الأمر في صفوف التيار الصدري نفسه، وما سيخلفه من آثار عند الآخرين.

هذه المجموعة تسمى بـ (أصحاب القضية) الذين يذهبون الى القول بأن السيد مقتدى الصدر هو الإمام المهدي

عليه السلام، وأن هذه الشخصية التي تتحرك الآن ما هي إلّا الشخصية المتلبسة بالعنوان الثانوي للإمام.

وسنقوم إن شاء الله تعالى في الأوراق القادمة ببيان أسباب نشوء هذه الفكرة، ومن ثم بيان الأدلة والبراهين على بطلانها، وبعدها نبيّن الطريقة المثلى في كيفية التعامل مع المصلحين.

وآمل أن يحظى هذا الجهد المتواضع بالقبول من لدن الباري تعالى ويكون سبباً في نيل رضا الإمام ولي العصر والزمان.

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضر وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾

علي الزيدي

٤ ذو القعدة ١٤٣٨هـ

الأسباب التي أدت الى ظهور أصحاب القضية

هناك عدّة أسباب وعلل قد ساهمت بشكل وآخر على ظهور هذه الحركة أو ساعدت على إنمائها وإستمرارها.

وبعض من هذه الأسباب كان عن قصد وعمد يتحرك لنمو هذا الإتجاه وبعضها الآخر لم يفهم فهماً صحيحاً للأحداث التي تجري من حوله، أو فهم الكتابات التي طرحت حول الإمام المهدي عليه السلام فهماً خاطئاً أو فهماً بسيطاً ساذجاً، وخصوصاً لما جاء في موسوعة الإمام المهدي للسيد الشهيد قدس سره. مما أدى بهذا الفهم الى أن يساهم بتمسك اصحاب القضية وإعتبارها أدلة تساند وتدعم ما ذهبوا إليه، بالرغم من أنّها وقائع وأحداث خرجت من صلب التحرك الإيماني الصحيح، وكان من المفروض أن تفهم فهماً

إسلامياً عالياً، لا أن تسحب من أجل غايات وأغراض بعيدة عن سبب إيجادها.

والآن يمكن لنا أن نذكر بعض من هذه الأسباب:

السبب الأول:

إن الشجاعة وقوّة القلب والإيمان العالي الذي يحمله السيد مقتدى الصدر وهو يواجه أعتى طاغوت على وجه الأرض المتمثل بالإحتلال المشؤوم وأدواته، وهو لا يمتلك من السلاح ما يمكن به مواجهة القوّة والترسانة العسكرية للإحتلال، لا عدّة ولا عدد، وبالرغم من ذلك فهو وجيشه من المستضعفين يحقق الإنتصار، حتى إحتار العدو في كيفية مواجهتهم والتغلب عليهم وخصوصاً في مدن النجف ومدينة الصدر والبصرة والعمارة.

فهو عندما أراد مواجهة الإحتلال وأذنابه حين دخولهم

العراق ٢٠٠٣ لم يكن يدر في خلده كثرة الجموع من حوله، حيث قال في خطبة الجمعة الثانية الموافقة ١٦صفر ١٤٢٤ والتي ألقاها في مسجد الكوفة المعظم: (اريد أن اذكركم بقوله تعالى: بِسْمِ اللهَّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُّ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهَّ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهَّ وَاللهُّ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ آل عمران:١٧٣ – ١٧٤. فمن هنا أقول إنّ تفرق الناس عن الحوزة الناطقة أو عنّا بالذات وجعلنا أمام المدفع كما يعبرون وفي الواجهة لا يزيدنا إلّا قوّة وإيماناً بفضل الله وقوته ...)

فهذه هي كلماته منذ بداية ظهوره بعد الإحتلال، وحينها لم تكن الصورة مكتملة بعد، ولم يكن ذاك الجمع حوله من المؤمنين معد ومهيأ لمواجهة الصعاب، ولم تزل صورة المحتل وقوته تشغل عقول الناس، فالعدو مجهول، ولا زالت هالته

العسكرية كبيرة، وسياسته مع الشعب لا تزال غير واضحة.

ولكن هذا لم يكن بشيء ذا قيمة عند السيد مقتدى الصدر، فالله وحده الحي الذي لا يموت، والله هو المعطي وهو المانع وهو المعزّ وهو المذل، بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.

وكان يخطب في مسجد الكوفة المعظم خطب الجمعة المباركة والطيران الأمريكي يحلق فوق سماء المسجد، فلم يهزه ذلك الوضع قيد أنملة، بالرغم من أن أزير الطائرات وضجيجها كثيراً ما كان يؤثر على الإستماع للخطبة وعلى أداء الصلاة.

وعندما أضطر مجلس الحكم الى أن يطرح في الشهر الثامن من عام ٢٠٠٤ مبادرة لإيقاف الهجوم العسكري الأمريكي مع قوات السلطة العراقية ضد المقاومين الشرفاء في النجف

الأشرف والتي أسموها مبادرة المؤتمر الوطني المؤقت، بعد أن رأوا ثبات السيد مقتدى الصدر والمقاومين الأبطال ضد دباباتهم وطائراتهم وأسلحتهم المختلفة، بحيث أذاقوهم الأمرّين[1].

ونتيجة الإغترار بوجود الأمريكان وإصرارهم على اعتقال السيد مقتدى الصدر أو القيام بقتله، بحيث أن سانشيز وأبي زيد كانا يقولان دائماً ويصرحان علناً بأنّهما على أتم الإستعداد لتقديم الدعم الكامل لقيام الشرطة العراقية بإعتقال السيد مقتدى الصدر أو قتله[2].

هذا بدوره شجع وساعد على خروج وزير الأمن الوطني

---

(١) شهيد بلا حجاب، للمؤلف، نشر دار الكاتب العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م: ص٤٠ وما بعدها بتصرف.

(٢) عام قضيته في العراق، للسفير بول بريمر، نشر دار الكاتب العربي، بيروت، ٢٠٠٦ م.

آنـذاك المـدعو قاسـم داود عـلى شاشـات التلفـزة وصـرح بـأن المطلوب أن يعلن السيد مقتدى الصدر موافقته عـلى الإيقـاف أمام الإعلام (بلحمه وشحمه ودمه).

ولكن السيد حينها بـالرغم مـن وجـود تلـك الضـغوط لم يتأثر بذلك، بل حينما سمع منهم هذا التصـريح رفض، بل قـام بتصعيد الموقف عليهم، وكأنّه هو المتسلط وبيـده زمـام الأمـور وإليه ترجع[1].

ثم أنظر الى ما يقولـه حامـد الخفـاف مـدير مكتـب السـيد السـيستاني في بيروت:

عنـدما قـرّر سـماحة السـيد -يقصـد السـيد السـيستاني- إطلاق مبادرة الحل، كان تركيزنا على السعي لتـأمين لقـاء بـين سماحته والسيد مقتدى الصدر، والحديث معه مباشرة لا مع

---

(١) شهيد بلا حجاب، مصدر سابق: ص٤٤.

مساعديه حول حل الأزمة الدائرة، وبدأنا باتصالات حثيثة فور وصولنا إلى العراق، من البصرة، وفي الطريق منها إلى النجف - بأطراف عديدة داخل النجف وخارجها- من أجل أن يوصلوا خبراً الى السيد مقتدى برغبة سماحة السيد بلقائه، وضرورة ذلك.

اتصلت بالدكتور قاسم داود وطلبت منه، تأمين دخول سيارة إلى المدينة القديمة، لتأتي بالسيد مقتدى الصدر إلينا، ونريد ضمانات من الدولة بعدم المساس به، وعدم ملاحقته عند الخروج، وأن يرجع إلى مأمنه معزّزاً مكرّماً . أجابني: (سوف نؤمّن ذلك، وانتظر مني جواباً خلال ساعة، عن الطريقة التي ستتم بها المسألة، وسأتحدث مع رئيس الوزراء، ومن ثم محافظ النجف).

في حدود الساعة السادسة والنصف فوجئنا بدخول السيد مقتدى الصدر إلى المنزل ومعه أحد حرّاسه.

المفاجـأة أن السـيد مقتـدى الصـدر جـاء قبـل أن نرتـب موضـوع ضـمانات وصـوله إلينـا وعودتـه إلى مكانـه في ذلـك الوضع المتوتر!! .

جلـس السـيد مقتـدى في الاسـتقبال ريـثما يصـبح سـماحة السـيد جـاهزاً لاسـتقباله، ولم تبـد عليـه آثـار التعـب، بـل بـدا مرتاحاً وهادئاً[1].

فهـذه الأمـور وأمـور غيرهـا كثـيرة قـد حـدثت بهـذا الخصوص أدت الى أن يتصـور بعـض الصـدريين أنّـه مـن غـير الممكن وجود قوة عظيمة وهائلة قد أسكنت الرعب والخـوف في قلـوب أغلـب سـكان الأرض والمتمثلـة بالولايـات المتحـدة الأمـريكيـة وحـلفائها، وهـي تـبدو عـاجـزة وغـير قادرة علـى

(١) الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني، حامد الخفاف، نشـر دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م: ص١٤٣.

مواجهة أو الوصول الى مقتدى الصدر، بل الأكثر من ذلك فإنها في كثير من الحالات بدت وكأنّها قد أرهقت، وأن ملف السيد الصدر قد أثقل كاهلها ولم تعد تتحمل أكثر مما تحملته نتيجة ما رأته منه من تحديات وأفعال عجزت هي وحكام السلطة في العراق عن مجاراتها فضلاً عن مواجهتها.

فحينها هذه الأمور قد حركت الهواجس عند بعض أتباع الصدر بأن هذا الذي يتحرك هو ليس بالإنسان العادي بل هو الإمام المهدي ولا يمكن لأي أحدٍ غيره أن يفعل ما فعله أو يصدر منه مثل ما صدر.

حدث ذلك نتيجة قوّة المؤثر وفاعليته في الساحة العراقية– التي هي نفسها ساحة تحرك الإمام المهدي عليه السلام في مواجهته للطغيان العالمي – وفي لحظات المواجهة مع الأمريكيين، خصوصاً وإن المجتمع العراقي لم يعش في أية مرحلة من مراحل التأريخ الطويل الذي مرّ عليه بمثل هكذا

إختبار أو تجربة كثيراً ما كانت تخرج عن المألوف وعن الخيوط التي تحاك بها مجريات الأمور في المواقف المشابهة، ولذلك أصبح الإستعداد النفسي لدى هؤلاء مهيأ لإستقبال وتلقي أي طرح يمد هذه الفكرة بالقوّة والثبات.

السبب الثاني:

بعد أن أراد المحتل أن يذل بأحكامه وقوانينه الشيطانية، ولعدم وجود من يعارضه من رجال الدين وعلمائه، وقف السيد مقتدى الصدر ليعلن عن تأسيس دولة إسلامية في العراق الجريح حيث قال في خطبة الجمعة الرابعة عشرة الموافقة ١٨ جمادي الأولى ١٤٢٤ ما نصه:

(فمن هنا نشجب ونستنكر المجلس المسمّى بمجلس الحكم برئاسة أمريكا وأذنابها، ويجب علينا كنهج صحيح، وهو نهج الحوزة العلمية الشريفة أن لا نقف مكتوفي الأيدي،

وذلك بأن نوحّد صفوفنا حوزوياً ومرجعيّاً لتأليف مجلس ازاء هذا المجلس يمثل الحق وأهله ويكون مناصراً لدولة الإمام المهدي "عج" لا معادياً لها بعونه تعالى، وكما يقال في الحكمة "خذ الفال من رؤوس الأطفال"- وهذه الحكمة آخر ما قاله شهيد الله المولى المقدس السيد محمد محمد صادق الصدر في خطبة ٤٥ في مسجد الكوفة المعظم - فأقول: إنّي أنصح الأطراف المختصة بالاجتماع تحت عنوان مُؤازرة و نصرة دولة الإمام المهدي "عج" لتأسيس حكومة جامعة مسلمة كاملة متكاملة ويكون تطبيق الحكم الشرعي فيها بعونه تعالى، وكل الأحكام الشرعية سارية علينا وعليكم وعلى جميع الأطراف إن شاء الله، وكل من يريد مسالمة الإسلام وإعانته من الأديان والمذاهب والطوائف الأخرى فأهلاً به ومرحباً، و هو داخل في ذمّة الإسلام له ما لنا وعليه ما علينا فهذه عين الوحدة والتآلف. لا كما تقوم به قوات التحالف من

تطبيق الإرهاب أو اسم الإرهاب على الإسلام).

ثم قال سماحته بعد ذلك:

(سوف لن نلجأ إليهم لا في دوائرهم ولا محاكمهم ولا في قنواتهم ولا في أي مجال من مجالات العَمل بعونه تعالى، فإنّ لهم دين ولنا دين، وإلّا سنكرر المأساة الأولى مع النظام الظالم البعثي الإرهابي، وها هي دولة الحق بانت بوادرها ولاحت في الأفق إشراقاتها لتكون للمظلومين والمستضعفين دولة وللمؤمنين والمجاهدين بلدة وللإرهاب وللظلم معادية، وقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ القصص،٥.[1]

مضافاً الى تأسيسه لجيش الإمام المهدي "عج"، ليكون

---

(١) مقتدى الصدر قيادة فوق الشبهات، للمؤلف، نشر دار الكاتب العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م : ص٦١ بتصرف.

جهة الحق التي تقف بوجه الباطل المتمثل بالإحتلال البغيض وأذنابه، وليكون مدافعاً عن معتقدات الإسلام والمذهب. وبالتالي ليكون الجهة التي يخاف منها أعداء الدين والإنسانية، بعد أن يعلموا بأن العراق ليس ساحة نزهة لهم، يفعلوا به ما يشاؤون.

وإنّما ليعرفوا بأن هناك رجالٌ مؤمنون، جعلهم الله تعالى حرّاساً وامناءً للدين والمذهب عيونهم لا تنام، وقلوبهم في مواجهة اعداء الله كزبر الحديد. علماً إنّ تأسيس هذا الجيش العقائدي يعتبر أكبر مقومات الدولة التي دعا لها سماحته. حيث قال في خطبة الجمعة الرابعة عشرة:

(وسأسعى بعونه تعالى وأنتم معي إلى تأسيس أكبر مقومات الدولة وهو تأسيس جيش إسلامي مطيع لمراجعه وقواده وذلك بفتح باب التسجيل للتطوع في هذا الجيش العظيم، وذلك لمجرد أن تكونوا على أهبة الإستعداد لطاعة

أوامر ونداءات حوزتكم وقيادتكم في أي ظرف في الشدة والرخاء، فبمجرد أمر الحوزة بالتجمع فتجمعوا وبأمرها بالتفرق فتفرقوا، وإنكم بمجيئكم إلى مكاتبنا لتسجيل أسمائكم تناصرون الحق وأهله وتناصرون المرجعية والولاية وتناصرون مرجعكم الذي ضحى من اجلكم وتناصرون الإمام المهدي "عج" وإن شاء الله يكون هذا الجيش تحت إسم "جيش الإمام المهدي عج" وفعلاً سيكون جيشه في المستقبل بعونه تعالى وسيكون مدافعاً عن العراق وحوزته ومراجعها وقياداتها إن شاء الله، وهذه ستكون البذرة الأولى لتأسيس الدولة المستقلة المسلمة البعيدة عن الظلم والإرهاب فلا تقصروا في ذلك، لأن الدين والمذهب في اعناقكم وفي ذمتكم ولا يجوز لنا ولكم التفريط لا من قريب ولا من بعيد لنكون على قدر المسؤولية وحب الدين والمذهب والطاعة

والولاء له)[1].

هذه الأمور إجتمعت كلها ووجدت لغة خطاب جديد، شخص يتكلم بتأسيس دولة وتأسيس جيش بإسم جيش الإمام المهدي "عج"، رجل علوي شاب يمشي واثق الخطى ويقرر بيقين وشجاعة قلب، لم يقرأ عنها حتى في التأريخ، شيء قد حدث لم يكن للعراقيين ولا لغيرهم من قبل نصيب.

وهنا كان الإختبار هل تتقبل وجود هكذا رجل تمكن من أن يصل الى هذا المقام من خلال إخلاصه وتكامله العبادي وإيمانه العالي وشعوره المتفاني بمسؤوليته الدينية أمام الله تعالى وأمام المجتمع، بحيث طوى المسافات الطويلة بلحظات إخلاص متناهية الدقة، فوصل الى مقام المؤمن المثالي الذي

---

(١) المصدر السابق: ص٦٣ بتصرف.

أذن الله تعالى بأن يصل إليه، والذي هو دون مقام العصمة الأولية بكل تأكيد، ولكنه في نفس الوقت يعتبر كرامة وعلو يصعب الوصول إليه من قبل الآخرين، ولن يصل إليه إلّا ذو حظ عظيم.

وهذا الشيء يجب الإلتفات إليه جيداً فإنه يمثل إمتداد وكبر ساحة التكامل للمؤمنين الذين هم دون العصمة، لكي يصلوا الى مقامات لم تكن لتخطر على قلب بشر، بحيث ينبهر بها الأخرون ويتصورون بأن ما يرونه لا يمكن أن يكون إلّا للإمام المعصوم.

ولعمري فإن مثل هذه الأشياء سوف تجعل من الفرد المؤمن يراجع الكثير من أوراقه وحساباته، فإنه إذا رأى شخصاً مؤمناً مخلصاً قد وصل الى مثل هذه المقامات العالية فكيف بالإمام المهدي عليه السلام إذا ظهر وأي تحرك سيتحرك، بل أي نور سوف نرى وأية هداية سوف تحل بنا.

فهذان السببان اللذان ذكرناهما كان من الممكن أن يستغل جانب العطاء الإلهي فيهما، حيث كان عطاءً ومدداً واضح الملامح وبيّن الإشارات والوقائع، فقد كانت صورة المعيّة والإرادة الإلهية هي التي تحرك الأحداث وتجرها من نصر الى نصر ومن اعجاز الى اعجاز آخر، وقد بانت فيهما بعض الخصائص والمميزات منها:

١ - إن من كان مع الله كان الله معه، وكان مصداقاً لتطبيق الآية المباركة: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة، ٢٤٩.

٢ - إنّها مرحلة إيمانية قد مرت بعدّة أجيال لتصل الى تكامل يستحق معه إيجاد هكذا إنتصارات، ومن ثم الوصول الى مرتبة من مراتب الإستحقاق، يتم معها قدرة تأسيس قوّة إيمانية تحامي عن العراق وعن الحوزة وعن المقدسات.

٣- إنّها دفعة إيمانية عالية أو قل هي حركة لشحذ الهمّة، عسى أن تنقاد الأمّة بالطاعة الكاملة لله عزّ وجلّ لتنفتح عليهم بركات من السماء والأرض وكما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الأعراف، ٩٦.

٤- إبراز عنوان جيش الإمام المهدي من السر الى العلن بعد أن كان كامناً في نفوس المؤمنين، وأراد أن يجمع المخلصين الذين يتطلعون لأن يكونوا من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام أو قل الذين تتوفر فيهم شروط أصحابه فأعلن تأسيس جيش الإمام المهدي "عج".

٥- أعطى لمن كان يعد نفسه ليكون ممن تتوفر فيه شروط أصحاب الإمام فرصة للمعايشة العملية، بحيث يرى

الفرد من خلالها، هل هو ممن يستطيع الصبر على ما كان يقول ويعاهد عليه إمامه المهدي عليه السلام في الفترات السابقة من بذل الغالي والنفيس والشهادة في سبيل إعلاء راية الإسلام أم لا؟ وذلك بمواجهة اعداء الله بالمباشر، وجهادهم بإسم جيش الإمام المهدي "عج". ولعل الإمام سلام الله عليه عندما يرى ذلك الإخلاص والجهاد من المؤمنين الممحصين يكون مؤشر للخير عنده، مما يساعد كثيراً بتعجيل الفرج وخصوصاً أنّ الإمام يرى بعينه كيف أن هؤلاء المخلصون يقدّمون أرواحهم في سبيل الله وهم يقاومون ويقاتلون أشد اعداء الله وأشرسهم.

٦- إن السيد مقتدى الصدر أراد أن يوصل الى المحتل بأننا كمسلمين غير راغبين بقدومه إلينا وإنهم مجرد غزاة قد وطأوا أرضنا طمعاً لا للتحرير كما يدّعون.

ولذلك فنحن سنقاومهم بإسم جيش الإمام المهدي، لنكون صفحة الإيمان المشرقة التي لم ولن تساوم أعداء الدين مهما حاولوا أن يقدموا من إغراءات أو تهديدات.

فخط الرسالة المحمدي لن يموت وخط أمير المؤمنين لن يموت وخط الحسين لن يموت وخط محمد باقر الصدر ومحمد الصدر لن يموت، فلا زالت دماؤهم تفور وبنا تثور، وبأرواحنا نحييها ولن تموت.

٧- أراد السيد مقتدى الصدر أن يعطي زخماً معنوياً هائلاً للأفراد المؤمنين الذين يرغبون في مقاومة الإحتلال وحماية المقدسات والرموز الدينية فأطلق هذه التسمية الشريفة للمنتمين الى هذا الخط الجهادي الطويل، ليكون لهم عزّاً وفخراً في الدنيا والآخرة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر أراد أن يعطي للمنتمي

في هذا الجيش المعايشة والتفاعل مع هذا العنوان لكي يكون دافعاً للزيادة في التكامل والإخلاص والإبتعاد عن كل ما يغضب الإمام سلام الله عليه[1].

إذن فهذه المميزات والخصائص لو أنها استغلت من قبل أصحاب القضية وغيرهم بالشكل الصحيح لكانت خير برنامج عمل إيماني يتمكنون من خلاله الوصول الى مراتب المؤمنين المخلصين المستعدين لإستقبال إمامهم المهدي عليه السلام متى ما ظهر.

وذلك لأن الإمام لا يريد من الفرد المخلص أن يعرفه ويشير إليه بإصبعه، فهذا ليس من تكليفه ولا من شأنياته،

---

(١) السيد مقتدى الصدر والمخلصون، للمؤلف، نشر دار الكاتب العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٤م : ص١٧٧ وما بعدها بتصرف.

لأنه أمر المعني به الله تعالى فقط ولمن إرتضى من رسول. والذي يريده الإمام هو إلتزام الفرد بالطاعات والإبتعاد عن المعاصي والنجاح في إجتياز البلاءات، هذا هو المطلوب للوصول إليه سلام الله عليه، لا الخوض في المغيبات وانتهاك الحرمات والإستهانة بالأسرار.

فمثل هذه الأمور يجب أن يلتفت إليها من قبل المؤمنين وخصوصاً الصدريين منهم والسعي الجاد للإستفادة وأخذ العبر منها، مضافاً الى الحرص الشديد الذي يجب أن يتمتع به الفرد المؤمن في مدى الإلتزام بالواجبات وترك المحرمات، ومن ثم عيش مرحلة العمل بالمستحبات والإبتعاد عن المكروهات، وهكذا السعي لكل ما يقربني من الإمام، لا أن أترك ذلك الشيء المهم وأذهب الى أمر يسبب لي التراجع والتدني في أمر ديني، ومن ثم محاولة الدخول أو طرق باب قد سدّه الله تعالى والمعصومون عليهم السلام في وجه أي فرد

كائن على هذه الأرض، ألا وهو تحديد الإمام المهدي عليه السلام وتشخيصه، وإشهار وإعلان هذا الأمر على الملأ، وبذلك سوف أرتكب معصيتين كل واحدة أكبر من الأخرى.

الأولى: هو رمي شخص بهذا التشخيص، وهو بريء منه، ولا يوجد له أي علم به لا من قريب ولا من بعيد.

الثانية: التجاوز على الإمام المهدي عليه السلام، والخروج عن طاعته بالكذب والإفتراء عليه، بدون أي مبرر يلزم ويوجب ذلك الفعل.

السبب الثالث:

إنّ الطاغوت وقوى الشر في العالم دائماً تسعى لإمتلاك وسائل القوّة والتي تنقسم بدورها الى:

أ- القوّة المادية: ومن أوضح مصاديقها البعد العسكري

والبعد الإقتصادي.

ب- القوّة المعنوية: ومن أوضح مصاديقها البعد الإعلامي، وما يقوم به من إعلاء للقيمة المشخّصة وترغيب المجتمع بالإلتفات والتوجه نحوها، أو التقليل والتستقيط للقيمة المشخّصة، من أجل إبعاد ونفور المجتمع عنها.

يقوم الطاغوت بذلك من أجل أن يستحوذ ويهيمن على جميع وسائل ونقاط القوّة التي تفيده في السيطرة على العالم، والقضاء على أي تحرك تشم فيه رائحة التغيير والإصلاح، ولذلك هي تحتاج الى أسلحة متنوعة لمواجهة أي طارئ، فإذا ما أحتاجت الى القوّة الضاربة العسكرية استخدمتها وبلا أي رادع أو مقنن. وإذا ما فشل السلاح في حسم الموضوع، تضطر الى الإلتجاء الى المدّ الإعلامي الذي تتمكن من إكتساح المنطقة به وذلك بالترويج لما تريد له أن يُروج وينتشر في المجتمع من

أجل إبعاد أكبر عدد ممكن من الناس عنه وعدم الإقتراب إليه، أو في أقل التقادير إيجاد فكرة ضالة ومنحرفة بمجرد أن يتم طرحها سوف ينفر ويتقزز ويمتعض منها سامعها وسيبتعد عنها وعن قائلها، ومن قيلت فيه بعيداً ولن تكون هناك أية نقاط إلتقاء بينهم، لا في الحاضر ولا في المستقبل.

وهكذا عملت عدّة قوى تضاد تحرك السيد مقتدى الصدر، سواء منها القوى الداخلية أو الخارجية على دعم مثل هذه الفكرة وبثها بين أوساط الصدريين من أجل أن يميل بعضهم إليها، ومن ثم العمل على تسقيط من يقتنع بهذه الفكرة من خلال طريقين:

الأول: بيان مدى سذاجة وعدم وجود العمق الفكري لدى اتباع السيد مقتدى الصدر بحيث أنهم مالوا الى هذه الفكرة المزعومة بسهولة.

الثاني: تسقيطهم في أعين الناس الآخرين وتقديم المسوغ في الإبتعاد عنهم وعدم التعامل معهم، كونهم يحملون هكذا أفكار ضالة. وبالتالي يمكن تسقيط هذا الإنحراف الفكري على السيد مقتدى الصدر بهتاناً وكذباً.

وعلى هذا الأساس سيعملون بالتالي على إبعاد أكبر عدد ممكن من المؤمنين في العراق وخارجه عن هذا القائد بعد التمويه والإفتراء والكذب عليه.

وهذا في الحقيقة لم يحدث فقط في زماننا الحاضر فقط وإنّما يذكر لنا التأريخ الكثير من هذه الحالات المشابهة، وقد مرت الدولة الإسلامية بمثل هذه الحالات وقد استطاعت السلطة الظالمة والقوّة الحاكمة أن تبعد المؤمنين والمسلمين عن الأشخاص المطالبين بالإصلاح والتغيير، وذلك بإستخدام وسائل وحبائل الكذب والإفتراء وتشويه السمعة التي تساعد أو قل تعمل كالنار في الهشيم بين أوساط الذين لا يمتلكون

البصائر والذين لا يحملون الإرادة والعقيدة الصلبة التي لا يمكن لأية إشاعة أن تنطلي عليهم وتفتت آراءهم وتوجهاتهم.

ومن أوضح الأمثلة على ذلك هو ما حصل مع المختار الثقفي ورميه بتهمة على أنّه كيساني، ويذهب الى إمامة محمد بن الحنفية، وعلى أنّه هو الإمام المهدي، بالرغم من أن هذا المذهب لا علاقة للمختار به، وكذلك لا علاقة لزيد الشهيد بالزيدية، ولم يكن هو مؤسس هذا المذهب ولا علاقة له بإنتشاره، والى غيرها الكثير من المذاهب والملل التي لا علاقة بمن ينتسبون إليه بها.

وكل ما هنالك أن الظروف السياسية والضغوط الإجتماعية هي التي أنشأت تلك المذاهب والملل لتشتيت الناس عن أهل البيت عليهم السلام وإبعادهم عن أية حركة ثورية تنهض بوجه حكام السلطة الظالمة، ولذلك يلجأون الى

رميهم بمثل هذه الأكاذيب والإفتراءات وما أسهلها كَتهم جاهزة لطعن الآخرين بها.

السبب الرابع:

هناك بعض من المعممين من ساهم مساهمة فاعلة ونشطة في إحياء وإنتشار مثل هذا الأمر، وذلك من خلال المحاضرات والندوات والمحافل التي يتناول فيها هكذا مواضيع وطرحها بدون أي حرج، والتي يحاولون فيها تسقيط الكثير من الروايات التي تخص الإمام المهدي عليه السلام على السيد مقتدى الصدر، وكثيراً ما كانوا يعتمدون على موسوعة السيد الشهيد محمد الصدر حول الإمام المهدي. ونتيجة جهلهم بمضامين الموسوعة والى ماذا يرمي السيد الشهيد قدس سره في بحوثه وطرحه العالي، يقومون بفهمها حسب أهواءهم وما تميل إليه نفوسهم، فيوهمون من يستمع إليهم والحضور بالإشارة أو التلميح على أن المعني من

كلام السيد الشهيد قدس سره هو السيد مقتدى الصدر، ومما يساعد على قبول هذا الأمر، هو كون أغلب الحضور أو المستمعين هم من البسطاء الذين يفتقدون المعلومة الصحيحة والاستنتاج السليم، بحيث بأية حركة من المعمم وبتلاعب بسيط بالروايات ومقاصد السيد الشهيد قدس سره، يقوم بتشكيل صورة لا يمكن معها للسامعين أو الحاضرين من مغادرتها أو الإبتعاد عنها بسهولة.

وللأسف بعض من هؤلاء المعممين بقي متمسكا بهذه الفكرة ولم يتبرأ منها الى وقتنا الحاضر، وبعض آخر حاول أن يغير من خطابه في مسألة التعرض للإمام المهدي وتحديد زمن ظهوره، ولكن ما الفائدة فقد تأثر الكثير من الصدريين بأفكاره، ونمت تلك الفكرة الضالة عندهم بسببه، ولكنه لم يحرك ساكناً لجبر ما كسره!.

والملفت للنظر أنّ هؤلاء كثيراً ما كانوا يتكلمون عن أمور

استفتاء رقم (١)

بسمه تعالى

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا المقدى لقد كثر الحديث في الأونة الاخيرة حول ما جاء في موسوعة السيد

الشهيد الثاني (قدس سره) في ما يتعلق (بأطروحه خفاء العنوان) وكما يعلم سماحتكم ان الكثرين قد فسروها الى مختلف التفاسير وانا شخصياً اسمع الكثير من مشايخنا في التيار الصدري ومن بعض المؤمنين في مكاتب السيد الشهيد انك الامام المهدي (عجل الله فرجه) بحسب ما يقوله ويفسرونه من الأطروحة ومخبره عما قلته الآن سيدي ولكن احببت ان انقل لسماحتكم الصورة الواقعية

سيدي المقدى اتصور ان هذا موضوع في غاية الأهمية كوننا قد تربينا على خطى الشهيدين وسماحتكم يسعى جاهداً لبناء قاعدة شاسعة للصرخة الامام المعصوم فما هو رد سماحتكم على هؤلاء المدعين ؟ وما هو تكليفنا الشرعي تجاههم ؟

دمت عزاً للدين والمذهب

محمود الشمري

كاتب اللبي

بسمه تعالى

كل من يقول ذلك فهو كاذب ملعون

مطرود وهو عدو لنا آل الصدر ... فما انا

إلا خادم اصغر للامام عجل الله تعالى فرجه

ومثل تلك الافكار الهدامة يجب اجتثاثها

والا فهي كدودة تنخر في الجسم السليم

مـا يقولـه ويفسـرونه مـن الأطروحـة ومعـذرة عـما قلتـه الآن سيدي ولكن أحببت أن أنقل لسماحتكم الصورة الواقعية.

سـيدي المفدى أتصور ان هـذا موضـوع في غايـة الأهميـة كوننـا قد تربينا على خطى الشهيدين وسماحتكم يسعى جاهـداً لبنـاء قاعدة شاملة لنصـرة الإمام المعصوم فما هو رد سـماحتكم عـلى هؤلاء المدّعين؟ وما هو تكليفنا الشـرعي تجاههم؟

دمت عزاً للدين والمذهب

بسمه تعالى

كل من يقول ذلك فهو كاذب ملعون مطرود وهو عـدو لنـا آل الصدر ... فما انا إلا خادم اصغر للامام عجل الله تعـالى فرجـه ومثـل تلـك الافكـار الهدامـة يجـب اجتثاثهـا والا فهـي كـدودة تنخر في الجسم السليم[1].

---

(١) ينظر استفتاء رقم (١).

السبب الخامس:

استخدام مسألة أصحاب القضية كتهمة جاهزة ومُعدّة ضد المخلصين والمطيعين للسيد مقتدى الصدر كونهم أكثر الأفراد طاعة في تنفيذ أوامر السيد ولا يغادروا صغيرة ولا كبيرة منها إلّا وفعلوها، حرصاً منهم على السير الدقيق في هذا الطريق، لأنهم قد رأوا فيه جهة الحق التي من خلالها يصلون الى مرضاة الله تعالى ورضا الأئمة المعصومين عليهم السلام، ولذلك سوف تكون التهمة مناسبة لهم أكثر من غيرهم، الذين هم بعيدون عن طاعة قائدهم، وليدفعوا بالتالي ثمن طاعتهم الكبيرة وإخلاصهم من خلال تشويه سمعتهم بأمثال هذه التهم الجاهزة.

كل ذلك يجري من أجل إبعاد الصدريين عنهم وعدم الإلتفات والإستماع إليهم، أو حتى إختيارهم كأشخاص وثوابت يقتدى بأفعالهم وأقوالهم أو التمسك بما تمسكوا به

تجاه قائدهم.

وفي أحيان كثيرة استخدمت هذه التهمة نتيجة الحسد والتسقيط فيما بين أفراد التيار الصدر أنفسهم، من دون أن يشعروا بخطورة وفداحة هذا الأمر، وما سيشكله من نقاط إفتراق وتباعد لا يمكن معالجتها إلّا بفترات طويلة من الزمن، التي قد يتخللها الكثير من الصدّ والنفور.

وبالتأكيد إنّ من سيستفاد من ذلك هو العدو لا غير، فعلى الفرد منّا أن يلتفت الى نفسه بعدم الإستعجال والتسرع في إصدار الأحكام على الآخرين، ليكون في الآخرة من النادمين ومن الخاسرين ومن اصحاب البهتان على المؤمنين.

وكعلاج للقضاء على مثل هذا الإفتراء والبهتان، على من يريد أن يصدر حكماً على فرد معين، عليه قبل أن يتهمه بأنّه من أصحاب القضية كونه مجرد قد سمع ذلك من أحد

الأشخاص الذين قد يكون من المنافقين، أو قد يكون تابعاً لإحدى الجهات المعادية، التي تريد تسقيط الآخرين، لا من أجل شيء إلّا كونه قد رأى فيه أنه أفضل منه وأطوع منه للسيد مقتدى الصدر، فعليه أن يلتقي به ويسمع منه بالمباشر ويسأله ويحاوره بالأمور المتعلقة بهذا الموضوع، ليتضح هل أنّه فعلاً من أصحاب القضية، أو لا أنّه مظلوم، وأنه بعيد كل البعد عن هذه الحركة المنحرفة. وبذلك سوف يتجنب الفرد الوقوع في معصية الغيبة والبهتان والتسقيط التي هي من أشد المعاصي والذنوب، التي يهلك بها الفرد ولا يمكن معها النجاة في الآخرة من العذاب الأليم.

وبالتالي فإنّنا إذا تأنينا قليلاً، ولم نستعجل في رمي الآخرين بالتهم الجاهزة فإننا سنحصل بكل تأكيد على عدّة فوائد منها:

اولاً: الإبتعاد عن الغيبة والبهتان، وفي ذلك ابتعاد عن

نار الدنيا والآخرة.

ثانياً: إننا إذا تأنينا قليلاً وبحثنا عن الموضوع بصدق، فقد يكون ناقل الخبر الذي طَعنّا به الآخرين كاذباً وذو مآرب أخرى، وحينئذ سنكون قد كشفناه، وسيتم توبيخه على كذبه ونفاقه، وعند مقاطعته قد لا يعود مرة أخرى لطعن الآخرين، فنكون قد صلحنا من حاله، وحينها لن نصبح مصداقاً للآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات، ٦.

ثالثاً: إننا في السكوت والتأنّي في إصدار الأحكام على الآخرين، وعدم الاستعجال بنشرها، سوف نحدّ من إنتشار هذه الظاهرة وقد يكون هناك الكثير ممن ظلموا برميهم بمثل هذه التهم الباطلة. وبذلك سيتم تحجيم هذه الشائعات وقد يساعد ذلك بالتقليل من البعد والزخم الإعلامي لهذه الجهة.

السبب السادس:

هناك بعض ممن كتب في هذا الإتجاه، وحسبوا أنفسهم من المفكرين والباحثين، وهم في الحقيقة أبعد ما يكون عن هذا الأمر، وليسوا من أهله، لا بل حتى هناك فرد منهم ليس صدرياً ولا ممن يتبع السيد مقتدى الصدر، بل هو يميل الى جهة دينية بعيدة عن آل الصدر، قد ألّف كتابين ملأه وسوّده بروايات اغلبها دخيلة وموضوعة ولا تصمد أمام النقد العلمي، وأخذ يسقط أكاذيبه ومفترياته ويشير ويلمّح بشكل جلي جداً بأن المعني والمخصوص بهذه الروايات هو السيد الشهيد قدس سره وإبنه السيد مقتدى الصدر.

والشيء الغريب أن الكثير من الناس يصدقون بالكلمة المطبوعة أكثر مما يصدقون بالحقائق الظاهرة للعيان، بحيث متى ما قرأوها ظنّوها كالنصوص المقدسة من ناحية الحصانة أو أكثر، وأنا اتعجب على أن كل من هب ودب يعطي لنفسه

تخويلاً بالكتابة حول موضوع خطير جداً، ومن الممكن أن أية هفوة أو أية فكرة تطرح فيه غير مدروسة ولا تنهض الى مستوى الدليل العلمي، أن تشكل ظاهرة خطيرة، بحيث يصدّق بأكاذيبها الكثير ممن تستهويهم مثل هكذا أفكار.

ولا أدري ماذا يهدف هذا الكاتب وأمثاله من وراء نشر مثل هكذا أكاذيب وإفتراءات على أن السيد مقتدى الصدر هو الإمام المهدي، فأي شيء سينفع الأمّة من وراء ذلك غير الخسران والضلال المبين.

ولكن عموماً فإن وجود مثل هكذا كتابات قد ساهم بشكل وآخر بزيادة عدد من أخذ يميل الى هذه الفكرة، أو على أقل التقادير، أن مجرد تناول مثل هكذا مواضيع وإنتشارها وترويجها في المجتمع حتى وإن كان على مستوى النقاش فقط فهو سيشكل وجود إحتمال من سيقتنع بالفكرة ولو بعد حين.

السبب السابع:

إنّ مسألة الإمام المهدي عليه السلام أو قل ظهور المصلح العالمي من المسائل التي شغلت مساحة واسعة ومهمة في كل الأديان، ولا زال يوم الظهور بالخصوص يشكل أمراً في غاية الأهمية لدى الطغاة في العالم، لأنّه متى ما تحقق فهم المستهدفون فيه اكثر من غيرهم، وهم الذين سيتم القضاء عليهم وتخليص العالم بأسره من جبروتهم وظلمهم الذي كانت ولا زالت البشرية تعاني منه ومن آثاره المرعبة التي ملأت الأرض ظلماً وجوراً.

وهم بالرغم من تصديقهم بأن يوم الظهور لابد أن يأتي، ولابد له من آثار تدل عليه وعلى قربه، وهم يعرفون بأنهم لا يستطيعون أو قل ليست لهد قدرة التأثير على الإمام المهدي بالمباشر، لأن ذلك الشيء خارج عن قدراتهم وإمكاناتهم، ولكنهم يعلمون أيضاً أنّ بإمكانهم التأثير على الأفراد

المنتظرين، والذين سيكونون مناصرين له، وهم يعلمون أيضاً أنّهم متى ما استطاعوا التأثير على هؤلاء المؤمنين بمنعهم أو حجبهم عن تكاملهم المطلوب، أو التقليل من إستعدادهم المعنوي وهمتهم التي يرتجى منها نصرة الإمام حين ظهوره المبارك، فهم بهذا عساهم أن يتمكنوا من إعاقة الظهور، بإعتبار أنّ المؤمنين غير متكاملين وغير مستعدين لإستقبال الإمام، وبذلك يعملون بشكل وآخر على تأخير ساعة الإعلان، على إعتبار أن شرطاً من شروط الظهور لم يكتمل بعد، وهو الخاص بالتكامل واستعداد المخلصين من أجل تحركهم ونصرتهم للإمام.

ومن جملة هذه الأمور التي يعمل الظالمون على نشرها بين أوساط المؤمنين أو المتلهفين ليوم الظهور المبارك هو إدّعاء المهدوية من قبل أفراد بالمباشر وكما حصل في التاريخ كأمثال: المهدي الشيرازي (١٢٣٥هـ-١٢٦٦هـ) والمهدي القادياني

(١٢٥٥هـ-١٣٢٦هـ) والمهدي السوداني (١٢٥٩هـ-١٣٠٢هـ) والمهدي السنوسي (١٢٦٠هـ-١٣٢٠هـ) وجهيمان بن محمد بن سيف العتيبي الذي ظهر في السعودية ١٤٠٠هـ، والمهدي الكرعاوي الذي ظهر في النجف وتم القضاء عليه في منطقة الزركة في الكوفة، وأحمد بن اسماعيل كاطع الذي ظهر في البصرة وغيرهم الكثير.

فهذه الفكرة عندما تتكرر وفي كلّ مرّة يتم القضاء عليها ويبدو فشل وكذب من زعمها سوف يتولد نتيجة ذلك الإحباط واليأس والقنوط من وجود أي أمل يلوح في أفق الخلاص من الظالمين، وسيستمر الناس في تعاملهم مع المدّعين بين مدّ وجزر، وإنجذاب ونفور، ويأس وأمل سرعان ما ينتهي، نتيجة كذب المدّعين وإنحرافهم، وعندما تصل النوبة الى الإمام المهدي الواقعي ليعلن عن نفسه الشريفة وأوان ظهوره فالناس أيضاً سينقسمون بين مصدق

ومكذب، وبين آيس من أمثال هذه الحركات نتيجة ما سبق وحصل لها من نتائج ظناً منهم بأن الحال سيان في السابق والحاضر. وهذا بكل تأكيد سيشكل عائقاً واضحاً لحركة الإمام وظهوره المبارك.

هذا الذي تكلمنا عنه الآن هو أن الفرد نفسه يدّعي المهدوية ويكون هناك من يدعمه.

وهناك نوع آخر من الدعاوى والحركات المنحرفة وهو أن تقوم جماعة وبدون إذن مسبق من الذي يدعون إليه على أنّه الإمام المهدي ويكون هو بريء من هذا الإدّعاء ولكنهم يصرون على إنّه هو الإمام، وهذا العمل أيضاً يكون في الغالب مدعوم دولياً وبالذات من أعداء الدين والإنسانية، يقومون به من أجل مواجهة المصلحين والخلاص من تحركهم، وهو رميهم بتهم تفشل مسعاهم أولاً، وثانياً للتقليل من أهمية وضرورة ظهور الإمام المهدي عليه السلام، على

إعتبار أنها أصبحت قضية مستهلكة، وقد إلتفت الى ذلك السيد مقتدى الصدر وأشار إليه في خطبة الجمعة (٦٧) حيث قال: (يشاع في هذه الأيام وبسبب المحتل بأني أنا الإمام المهدي فأقول أن من يشيع مثل هذا الأمر فهو كاذب وفاسق وملعون الى يوم الدين ويحق لي تقديمه الى القضاء الحوزوي) . فهكذا تعمل الأجندات الخارجية وقوى الإستكبار العالمي بتخطيط دولي تحرك خيوطه يد واحدة للوقوف بوجه أي عمل إصلاحي، ولذلك ستسعى بكل طاقاتها من أجل نشر أمثال هذه الحركات والتوجهات التي لا تخدم إلّا الطغاة والمستكبرين. ولذلك تجدها تُدعَم ويبارك لها من قبل جهات متنفذة ويجعلون لها مسوغات للقبول، وبالطرف الثاني يعملون على إستغلالها لضرب جهة المصلح على إعتبار أنّها صادرة منه ومن أتباعه.

أدلة بطلان
قول أصحاب القضية

الدليل الأول:

ورد في دعاء زمن الغيبة: (...وَثَبِّتْنِي عَلَىٰ طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ ٱلَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، وَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ ٱلَّذِي فِيهِ صَلاَحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي ٱلإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبِّرْنِي عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلاَ كَشْفَ مَا سَتَرْتَ، وَلاَ الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ، وَلاَ أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلاَ أَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ؟ وَمَا بَالُ وَلِيِّ ٱلأَمْرِ لاَ يَظْهَرُ؟ وَقَدِ ٱمْتَلأَتِ ٱلأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ ؟ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا

إِلَيْكَ...)[1].

لو دققنا النظر في هذا الدعاء لوجدناه حاوياً على كلمات وعبارات في غاية الدقة في كيفية التعامل مع غيبة الإمام المهدي عليه السلام، فهي عبارات يقشعر منها البدن وتذوب لها الروح ذوباناً، لا تعاد لها فيه صحوتها، الى أن ينفخ فيها الباري نفخته القدسية من جديد، فقد حوى هذا الدعاء على أدبيات وأخلاقيات التكليف في زمن الغيبة، وكيف يفهّمنا الله عزّ وجلّ طريقة التعامل مع غياب وليّه وإستتاره عن الأنظار، وأن أمر كشف ستره موكول إليه دون الخلق أجمعين، لأنّه من تدبيره وحده، وهو عزّ وجلّ أعلم بعباده، ومتى يصلح أمر إمامهم الموعود في ظهوره المبارك.

وعندما يأتي شخص ما ويشير الى فرد معين على أنّه

---

(١) مفاتيح الجنان: ص٦٣١.

الإمام المهدي عليه السلام من قبل أن يأذن الله سبحانه وتعالى للإمام بالإعلان عن نفسه، ففي ذلك مخالفة وعصيان واضح لما جاء في الدعاء الذي يعلمنا كيفية التعامل مع الغيبة وظهور الإمام.

فعلى الفرد المؤمن مهما لاحت في نفسه من خواطر وظنون، بل وحتى الإستنتاجات التي تضغط عليه بقوّة، أنْ لا يبديها أو يظهرها للخارج كتصرف عملي، إذا ما كانت من الأسرار الإلهية والتي لا يتحكم بمغاليقها أو مفاتيحها إلّا الله تعالى، لأنك لا تعلم المصلحة في سبب إخفائها وعدم الإدلاء بها، ومن أين لك أن تعرف أنّه قد حان الآن الإشارة الى الإمام. بل من الذي أعطاك الصلاحية للبوح عمّا في قلبك وتورط الآخرين في أوهام أستنتجتها نفسك الأمّارة، لتتعامل مع أمر قد أخفاه الله تعالى لأكثر من ألف سنة، ولا يعلم منتهاه إلّا العليم الحكيم.

الدليل الثاني:

إنّ الشخص المعني بالإعلان عن نفسه هو الإمام المهدي عليه السلام فقط لا غير، وأمّا كلام الآخرين ونطقهم فيكون محدداً بثلاث أمور:

الأول: تأييد الإمام المهدي عليه السلام والإسراع الى بيعته وإقامة القرائن للآخرين على صدق دعواه.

الثاني: عدم التأييد ونكران ذلك جملة وتفصيلا، ومن ثم السعي الى جمع قرائن وأدلّة زوراً وبهتاناً من أجل إثبات ما ذهبوا إليه، ومن ثم إبعاد الناس عنه سلام الله عليه بكل ما أوتوا من قوّة، وهنا سيتحد أصحاب العمائم المزيفة مع قوى الإستكبار العالمي من أجل مواجهة الإمام على أنّه ليس بإمام وسيكون هتافهم ونداءهم: إرجع يابن فاطمة فالإسلام بخير ولا حاجة لنا بك.

الثالث: إلتزام الصمت والحيرة فيه، فهم بين أن يصدّقوا وبين أن يكذّبوا، وسيبقى هذا الطرف حائراً قلقاً الى أن يستتب الأمر لصالح الإمام وعندها سيكون لهم شأن آخر.

وعلى هذا الأساس يعتبر أي تلميح أو إشارة أو تصريح حول شخصية الإمام المهدي من أي فرد كان لن يقام له وزناً، وسيورط الفرد به نفسه بأمر ثقيل لا يحمد عقباه، ولن يكون لصاحبه أي مخرجاً وفرجاً بعده، لأنّه قد تعامل مع أمر خطير حتى الأنبياء والأئمة المعصومين أبدوا عدم معرفتهم بميعاد الظهور.

الدليل الثالث:

دائماً نحن نلاحظ أو نسمع أو نقرأ بأن أصحاب الأسرار التي تتعلق بهذه الدنيا أو الآخرة يكونون من ذوي القدرات العبادية والسلوكية العالية، ولهم قدم صدق في العرفان جليّة

آثاره، وعميقة مراميه، وتجدهم حريصين كل الحرص على عدم البوح بالأسرار، وفي بعض الأحيان يفارقون الحياة ولا يبوحون بسر واحد من الأسرار التي يحملونها.

فكيف بسر من أعظم الأسرار وأهمها والذي هو متعلق بذات الإمام المعصوم عليه السلام يتم معرفته بهذه السهولة واليسر من قبل أناس لا قبل لكثير منهم بالعبادة والطاعة الحقّة والمعرفة الواعية لمجريات الأمور ووقائع الأحداث، بل إنك تجد بعضهم يتكاسلون حتى عن أداء صلاة الصبح، فضلاً عن القيام لصلاة الليل، هذا مع وجود الكذب وغيرها من الذنوب الكثيرة عندهم، ومع هذا يدّعون بأنهم قد عرفوا الإمام المهدي عليه السلام وشخّصوه وصار سره وأمره بين أيديهم مطروحاً هيناً ليّناً تتلاعب به ألسنتهم بما شاؤوا وكيفما رغبوا.

فهذا الشيء سيؤدي بالتالي الى الإستهانة بقيمة عليا قد

أحاطها الله عزّ وجلّ ورسوله والأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام بحجاب الأستار تلو الأستار، فكيف لهذه العقول القدرة على إزاحتها بهذه البساطة والكيفية؟!.

الدليل الرابع:

هناك قول صدر من السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره ومن السيد مقتدى الصدر، هذا القول تربى عليه الصدريون وأصبح منهجاً واضحاً لديهم بحيث لم يمل عنه المخلصون قيد أنملة ألا وهو: (لا تقولوا قولاً أو تفعلوا فعلاً إلّا بعد مراجعة الحوزة الشريفة) ولذلك لا زال هذا القول ساري المفعول ولم ينقض بقول آخر مخالف له. كل ذلك من أجل السيطرة على العواطف والإنفعالات، من بعض المؤمنين، مضافاً لعدم إفساح المجال وإعطاء فرصة يتمكن المنافقون والمندسون من إستغلالها ويقومون بدس الأكاذيب والأقوال فيما بين الصدريين أنفسهم أو مع غيرهم. وليكون

الأمر أكثر إنتظاماً وإنسجاماً في التعامل مع الأحداث، وبيان طرق التحرك نحوها بموقف موحد ينم عن رؤية عقلائية وشرعية في هذا الاتجاه.

وفي إدّعاء هؤلاء بأن السيد مقتدى الصدر هو الإمام المهدي عليه السلام فهو ليس قولاً طارئاً، وإنّما هو فكرة خطرة قد نمت وتحولت الى عقيدة عند بعض الأفراد، فهل يا ترى أنّهم راجعوا الحوزة الناطقة أو غيرها فأعطتهم تخويلاً بالموافقة على بث مثل هذه السموم والأفكار الضالّة بين صفوف الصدريين وغيرهم حتى يكونوا من المطبقين والمطيعين لقول السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره والسيد مقتدى الصدر، بأن لا يقولوا قولاً ولا يفعلوا فعلاً إلّا بعد مراجعة الحوزة.

أم أنّهم ضربوا كل ذلك بعرض الحائط واتّبعوا أوهاماً واتّكلوا عليها في بناء عقيدتهم، وحينئذ فإنّهم قد إبتعدوا عن

الطاعة وأنغمروا بالمعصية التي أخذت تبعدهم شيئاً فشيئاً عن قائدهم، بالرغم من أنّهم لا زالوا يقولون بأنّنا مطيعين للسيد الشهيد قدس سره وللسيد مقتدى الصدر، فإن تعجب فعجب قولهم!.

الدليل الخامس:

إذا كان أصحاب القضية يعتمدون ويستندون على ما ذهبوا إليه غالباً من موسوعة الإمام المهدي عليه السلام للسيد الشهيد قدس سره، وبالخصوص إعتمدوا على مبحث أو أطروحة خفاء العنوان للإمام المهدي التي اعتبرت هي المحور والمرتكز الذي تدور عليه تنظيراتهم وآراءهم، وتذهب هذه الأطروحة الى أن الإمام عليه السلام يعمل ويتحرك في الخارج وهو ظاهر للعيان لكنه يحمل إسماً غير إسمه الحقيقي وذلك حفاظاً على نفسه من الأعداء ولأمور أخرى تتطلبها

الغيبة، وما يعاصرها من بلاءات وإختبارات وتكامل وتمحيص للمؤمنين.

وحول أطروحة خفاء العنوان يقول السيد الشهيد محمد الصدر في تاريخ الغيبة الكبرى:

ونريد به أن الناس يرون الإمام المهدي عليه السلام بشخصه بدون أن يكونوا عارفين أو ملتفتين إلى حقيقته.

فإننا سبق أن عرفنا من تاريخ الغيبة الصغرى، أن المهدي عليه السلام ربّاه أبوه محتجباً عن الناس، إلّا القليل من الخاصة الذين أراد أن يطلعهم على وجوده ويثبت لهم إمامته بعده. ثم ازداد المهدي عليه السلام احتجاباً بعد وفاة أبيه وأصبح لا يكاد يتصل بالناس إلّا عن طريق سفرائه الأربعة. غير عدد من الخاصة المأمونين الذين كانوا باحثين عن الخلف بعد الإمام العسكري عليه السلام، كعلي بن مهزيار الأهوازي

وغيره. وكان المهدي عليه السلام يؤكد عليهم في كلّ مرّة الأمر بالكتمان والحذر.

وكلّما تقدمت السنون في الغيبة الصغرى، وتقدمت الأجيال، قلّ الذين عاصروا الإمام العسكري عليه السلام وشاهدوا ابنه المهدي عليه السلام، حتى انقرضوا. ووجدت أجيال جديدة لا تعلم من أسلوب اتصالها بالإمام عليه السلام إلّا الاتصال بسفيره، على أفضل التقادير. وكان هذا الجيل - بشكل عام - جاهلاً بالكلية بسحنة وشكل إمامه المهدي عليه السلام، بحيث لو واجهوه لما عرفوه البتة إلّا بإقامته دلالة قطعية على شخصيته.

ومن هنا تيسر له فرصة السفر إلى مختلف أنحاء البلاد كمكة ومصر، من دون أن يكون ملفتاً لنظر أحد.

وهذا ما نعنيه من خفاء العنوان. فإن أي شخص يراه

يكون غافلاً بالمرّة عن كونه هو الإمام المهدي عليه السلام. وإنّما يرى فيه شخصاً عادياً كسائر الناس لا يلفت النظر على الإطلاق.

ويمكن للمهدي عليه السلام أن يعيش في أي مكان يختاره وفي أي بلد يفضله سنين متطاولة، من دون أن يلفتَ إلى حقيقته نظر أحد . وتكون حياته في تلك الفترة كحياة أي شخص آخر يكتسب عيشه من بعض الأعمال الحرّة كالتجارة أو الزراعة أو غيرها. ويبقى على حاله هذه في مدينة واحدة أو عدّة مدن، حتى يأذن الله تعالى له بالفرج[1].

فإذا كان استنادهم على هذه الأطروحة وتمسكهم بها، فحينئذ سينتج لنا من ذلك أمران:

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى، للسيد الشهيد محمد الصدر قدس سره، نشر دار القارئ، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م : ج٢ ص٣٨و٣٩.

الأمر الأول:

إذا كان إعتمادهم على الموسوعة كونها كتبت بيد المرجع الذي أطاعوه، واعتبروه حجّة على ما ذهبوا إليه، وأنهم قد صدّقوا وتمسكوا بأطروحة خفاء العنوان التي الغرض منها بيان كيفية تحرك الإمام مع الحفاظ عليه من أن ينكشف سره، بحيث اعتبرت هذه الأطروحة هي المحرك الرئيسي لهم للذهاب بهذا القول والإشارة الى السيد مقتدى الصدر من خلالها، فها هم يخالفون مبنى السيد الشهيد قدس سره صراحة عندما يكشفون سراً – طبعاً هذا إذا ما تنزلنا وقلنا بأنه سر – فهم يشيرون ويعلنون على الملأ بأن هذا الشخص هو الإمام المهدي، فعندئذ سيكون هذا الأمر يقيناً مخالف لأصل سبب إختيار أطروحة خفاء العنوان، الذي ما بنيت عليه هذه الأطروحة إلّا من أجل الحفاظ على شخص الإمام وتأكيد أمر خفاءه وعدم مقدرة الناس على كشف عنوانه.

فهم بدلاً من أن يتمسكوا بأطروحة خفاء العنوان التي تحافظ على الإمام من أن ينكشف، إختاروا قولاً آخر ليكون بديلاً عنها أو قل إختاروا قولاً وأعتبروه قاعدة ليرفعوا به تلك الأطروحة ليصبح عندهم القول بـ (كشف العنوان) أو (إعلان العنوان). وهذا مما لا يرضى به أدنى صاحب عقل، لأنه مخالف لجميع الضمانات التي يتم بواسطتها الحفاظ على الإمام المهدي عليه السلام الى حين انتهاء غيبته الكبرى والإعلان عن نفسه يوم الظهور المبارك.

الأمر الثاني:

إن السيد الشهيد قدس سره قد أعاد النظر في أطروحة خفاء العنوان وقال: (أنني إنّما كنت اعتقد بها لأنني سمعتها من أسلافي، لا لقيام دليل عليها حقيقة. وهي لها منحى مادي الى حد ما، وذلك لأن فيه إحتراماً لما يسمى بالقانون المادي أو الطبيعي. وقد ذكرت في اليوم الموعود إن القوانين الطبيعية

ليست بصحيحة، فليس لها وجود خارجي)[١].

ويوجد استفتاء قدّم الى السيد مقتدى الصدر في هذا الشأن هذا نصه:

سيدنا هل صحيح أن السيد محمد محمد صادق قدس سره قد نفى اطروحة خفاء العنوان في آخر حياته وعدل عن رأيه بخصوص أطروحة خفاء العنوان في الموسوعة المباركة؟

بسمه تعالى:

هناك عدة نقاشات قد يسمى بعضها الغاءً[٢].

وكذلك سئل في كتاب العشق الأبدي في سيرة والدي:

ذكر السيد الشهيد الصدر قدس سره أطروحة خفاء

---

(١) شذرات من فلسفة تاريخ الحسين: ص١٩٤.

(٢) ينظر استفتاء رقم (٢).

العنوان في موسوعته ولكنه في كتاب الشذرات قيل إنه تراجع عنها ورجح اطروحة خفاء الشخص فمدى صحة ذلك سيدنا؟

بسمه تعالى:

هذا ما أجبت عنه أكثر من مرّة في استفتائين سابقين، أستطيع أن أقول نعم، ولا أقل أنّه ناقش بها طويلاً. فراجع[1].

فإذا كان الأمر كذلك فإن معرفة الإمام بهذه الطريقة لا تتم ولا يصلح الاستدلال بإطروحة خفاء العنوان عليها وإعتبارها السند الرئيس للإنطلاق في تحديد هوية الإمام المهدي عليه السلام.

---

(١) العشق الأبدي في سيرة والدي، للسيد مقتدى الصدر، نشر مكتبة البصائر، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م : ص٨٨.

استفتاء رقم (٢)

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا هل صحيح ان السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر(قدس) قد نفى اطروحة خفاء العنوان في آخر حياته وعدل عن رأيه بخصوص اطروحة خفاء العنوان في الموسوعة المباركة؟

ابو محمد المحيوي

بسمه تعالى
هناك عدة نقاشات قد يسمى
بعضها الغاءاً

الدليل السادس:

لـو عملنـا بيـاب الإحتيـاط وكـما ورد: (خـذ بالحائطـة لدينك)[1] فإنّه عمل حسن على كـل حـال ويثـاب الفـرد عليـه، وهو باب من أبواب الطاعة الدقيّة أيضا. فلو عندنا شخصـين مؤمنين (س) و(ص) وكلاهما قد حدد جهة الحق الصـحيحة، وكانت هذه الجهة واحدة، فاتّبعاها وأطاعا أوامرها ونفذا كـل ما ترغب هذه الجهة في تنفيذه.

إلّا أنّ المؤمن (س) إتّبع هـذه القيـادة ونفـذ جميـع أوامرهـا على أنّها جهـة حـق وقائـدها رجـل مصـلح إلهـي، قـد وفّقـه الله تعـالى لهـذا المنصـب مـن دون أن يسـقط عليـه أي عنـوان كـأن يكـون هـو الإمام المهـدي عليـه السـلام أو اليمـاني أو النفس

---

(١) ما وراء الفقه، لآية الله العظمى السيد الشهيد محمد الصدر قـدس سـره، نشـر دار الأضـواء، بـيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ج١ ص٣٧.

الزكية وهكذا.

أما المؤمن (ص) فقد اتّبع هذه القيادة وجزم بانّها الإمام المهدي عليه السلام، ونفذ أوامرها بهذا العنوان الذي جزم به وأذاعه بين المؤمنين، وبنى بنيانه وعقيدته على هذا الشأن. فعندها سوف يواجه عدّة إشكالات لابد من الخروج منها، نذكر منها ما يلي:

الإشكال الأول:

في حالة موت هذا القائد الإلهي أو إستشهاده، وهذا أمر قائم ومحتمل في كل وقت وفي كل حين، وإذا دخل الإحتمال بطل الاستدلال كما يقول أهل الفلسفة والمعرفة.

إذن والحال هذا، ما هو موقف المؤمن (ص) تجاه مثل هكذا حدث، وهل أنّ إمامه المهدي عليه السلام يموت بهذه الطريقة، ومن دون أن يحقق الهدف الإلهي الموعود به

والمجزوم الحدوث؟ وعندها سوف يصاب مثل هكذا مؤمن بالإحباط وخيبة الأمل، وبعدها سيكون عاجزاً عن توجيه نفسه بالإتجاه الصحيح. وخصوصاً وإنّها ستكون تجربة قاسية تحتاج في أحسن الحالات الى وقت طويل للرجوع الى الوضع الطبيعي له.

الإشكال الثاني:

إنّ المؤمن (ص) كونه عمل على نشر وإشاعة أمر، وهو أن هذا المصلح الإلهي هو الإمام المهدي، فقد يصدقه بعض المؤمنين البسطاء، وعندما يكون الأمر الواقعي خلاف ما يدّعيه، فإنه سوف يقع في المحذور، وذلك لتسببه في إظلال مجموعة من المؤمنين، مما يزيد الثقل على كاهله، وتصبح ذمّته مشغولة بإصلاح هؤلاء، وعندها سوف يصدق عليه القول: (كسرته وعليك جبره).

الإشكال الثالث:

إنّ المؤمن(ص) عندما حدد بأن المصلح الإلهي المعاصر له هو الإمام المهدي عليه السلام، فهنا سوف يلزم عليه أن يكثر من طاعاته، مضافاً الى أن أعماله يجب أن تكون خالية من الذنوب بشكل نهائي، لأنّه في حالة تشخيصه للإمام، وفي نفس الوقت يدع النفس سارحة في هواها وشهواتها، فإنه سوف يكون باب حرمان وابتعاد عن الإمام عليه السلام.

وهنا سيواجه الفرد (ص) الأمرّين، لأنّه أمام شيئين لا ثالث لهما، أما الطاعة المكثفة المرهقة ومحاسبة النفس في أدق الأمور، مضافاً الى ترك ونبذ الدنيا، وهذا غالباً ما يكون عسيراً على أغلب الأفراد. وأما أن يترك هذا الأمر ويعيش حياته الإعتيادية بدون مراقبة وحساب، وهنا سوف يكون في موقف لا يحسد عليه، كونه قد أدار ظهره للإمام عليه السلام والعياذ بالله.

الإشكال الرابع:

إنّ المؤمن (ص) قد كشف سراً لم يحن بعد ميعاد إعلانه ونشره بين الناس، لأن هذا المؤمن لم يكن في يومٍ ما موكولاً بهذا الأمر، وإنّما يبقى هذا السر وكما قلنا سابقاً منوطاً بيد الإمام المهدي لا غير، لأنه أدرى بالمصلحة وأدرى بميعاد الظهور وإعلانه، فهو الذي يحدد الجهة التي تعلن عنه، إن لم يقم هو بالإعلان عن نفسه الشريفة، وعندها يكون الأمر ظاهراً للكل بدون استثناء. فإذا كان الأمر كذلك فقد يتعرض المؤمن (ص) الى الحساب والعقاب كونه قد خاض في شيء لم يكن هو المعني بخوضه على الإطلاق.

الإشكال الخامس:

إنّ الفرد (ص) لم يستطع أن يعيش ويماشي مرحلة التعامل مع الغيب والنجاح فيها، كونها تمثل أعلى مراحل

التكامل والسمو الروحي للمؤمنين كما قال تعالى في كتابه المحكم: ﴿الم* ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ البقرة، ١-٣.

أي أن تكامله في عصره وجيله عليه أن يكون متعلقاً بالغيب، واختيار فرصة طاعة المعصوم وهو غائب عن الناظرين.

وهذا الحال هو الأوفق في النجاح وعبور البلاءات، مما لو كان الإمام حاضراً شاخصاً أمامك، فيكون لزاماً عليك طاعته، إن لم يكن طوعاً أو طمعاً، فقد يكون خوفاً وفراراً من حكمه سلام الله عليه. ولا يخفى ما في ذلك من فرق واضح للمؤمن، فأنت عندما تطيع وتخلص في طاعة شخص يمثل جهة الحق، وأنت لا تعلم بأنه الإمام المهدي عليه السلام، فعندها تكون الطاعة خالصة وأسرع في التكامل والقبول،

لأنها الأصعب في الإختبارات التي تواجهها، مما لو كان عنوان طاعتك لهذه الجهة على أنّها هي الإمام المهدي بعينه.

وكأن حال الفرد المؤمن عندها، أنّه لا يستطيع أن يستمر في طاعته وإخلاصه وتكامله مع الذين أمرنا الله تعالى والمعصومون عليهم السلام بإتّباعهم والإنصياع لأوامرهم، وهذا في واقعه فشل في التطبيق مضافاً الى معصية كلام الله تعالى والمعصوم عليه السلام.

الإشكال السادس:

إنّ الفرد (ص) قد يساهم بالإشارة الى الشخص المصلح على أنّه الإمام المهدي عليه السلام، بمساعدة الشيطان وأتباعه، في التركيز والضغط على هذه الجهة، مما قد يؤدي الى قتله والخلاص منه، ومن ثم يسبب الى عرقلة مشروعه الإصلاحي في أمّة المسلمين، وهذا يؤدي بالتالي الى أن نفقد

مصلحاً بعد مصلح وجعل الساحة خالية من مثل هكذا قادة إلهيين تسعد البشرية بوجودهم بيننا.

والحقيقة أنّ هذه الإشكالات الستة يكون المؤمن (س) في بُعد عنها وفي راحة بال عن مواجهتها وللأسباب التالية:

السبب الأول:

إنّ المؤمن (س) عندما إتّبع جهة الحق وأطاعها الطاعة المطلوبة، والتزم بقولها، فإنّه بالتالي لن يهمه إن واجه بعض الأمور والتي منها:

الأمر الأول: عندما يحدث مثلاً موت وبأي طريقة كانت لجهة القيادة المتبعة، فسوف يكون أمراً طبيعياً، لأن هذا الدرب هو درب أتباع محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعلينا أن نسير عليه الى آخر العمر، دون أن نحيد عنه قيد انملة.

الأمر الثاني: إنّ المؤمن (س) ما دام أنّه أطاع القيادة الحقة في كل شيء، فيكون عندها ملزماً بأن يطيعها إذا ما وجهته وقالت له – على سبيل المثال – إن إمامك المهدي عليه السلام هو الشخص الذي كان يحمل الاسم الفلاني حال غيبته وخفاء عنوانه، فعليك الآن أن تنصره.

وعندها لن يتخلف المؤمن (س) بالتأكيد عن طاعة مثل هكذا أمر، خصوصاً وأنّه قد هضم فكرة خفاء العنوان وما ينتج منها من نتائج لطيفة.

الأمر الثالث: أن يتقبل المؤمن (س) أي حقيقة وكشف لأي سر من الأسرار التي تظهر على يدي قيادة الحق، ومهما كانت تفرعاته وخصوصياته لتحقق نفس أمر طاعة القيادة الحقة على كل حال وفي أي وقت.

السبب الثاني:

إن المؤمن (س) لم يساهم في نشر فكرة قد تكون خاطئة ومزايلة للحق وأهله، وعندها يكون فارغ الذمّة من هذه الناحية تماماً.

السبب الثالث:

إنّ الله تعالى يعلم ما يصلح عباده ويقوّمهم، وعندما غيّب وليه عنهم، لم يوقف تكاملهم وطرق عبادتهم، بل على العكس أدخلهم في مرحلة جديدة من مراحل التكليف التي إن نجحوا بها فقد فازوا فوزاً عظيماً، هذه المرحلة هي مرحلة الطاعة الواعية التي تنتج عن وعي وبصيرة نافذة تجاه ما تنتجه الأحداث والوقائع المعاشة، والتي يتفاعل معها الفرد، وإمامه المهدي عليه السلام غائب عنه بشخصه، لكنه حاضر معه بروحه وأنفاسه وعينه التي لا تنام نحوه ونحو المؤمنين،

وهو سلام الله عليه يدعو له بالصبر والثبات على هذا النهج الذي أراد الله تعالى إيجاده بين عباده، فيكون الفرد (س) قد بقي مسايراً لهذا الخط الإلهي، ولم ينحرف عنه بتغيير هذا الواقع إلى غيره .فيحدث بذلك شرخاً وفتقاً في بنية الفرد المؤمن، لأنّه أراد ان يبدّل ما أراد الله تعالى إيجاده في هذه المرحلة. وخصوصاً نحن لم نحظ بدليل من آية مباركة أو حديث شريف، ليكون بين أيدينا كحجة تشير إلى أن هناك زمان معين قبل إعلان الإمام عن نفسه يحق فيه للمؤمنين أن يكشفوا سر الإمام الذي أخفاه عن الناس دهوراً ودهور، ليجبروه على شيء هو مكره عليه[1].

---

(١) بحوث جديدة حول الإمام المهدي (عج)، للمؤلف، نشر دار الأندلس، بيروت، ط١، ٢٠١٣م : ص١١٦ وما بعدها بتصرف.

الدليل السابع:

وهذا الدليل، دليل عملي على بطلان ما ذهبوا إليه وهو لا يحتاج الى جهد كبير وكثير عناء لمعرفة مضامينه وتصديق كلماته، ألا وهو تبري السيد مقتدى الصدر من هؤلاء وقال عنهم ووصفهم بالفاسقين والملعونين والضالين الى غيرها من الأوصاف التي لا يتصف بها إلّا المنحرفون المحرومون الخارجون من رحمة الله تعالى.

وليس هذا وحسب، فإنه لم يكتف ببيان ذلك بإستفتاء واحد وإنّما جاء ذلك بعدّة إستفتاءات قد تتجاوز العشر، كل ذلك من أجل أن يتضح بطلان مسعاهم وما ذهبوا إليه من إدّعاءات بعيدة عمّا انتهجه المؤمنون في طول زمن الغيبة للإمام عليه السلام، ولا هو من دأب وديدن تربية الأئمة المعصومين لشيعتهم ومحبيهم في التعامل مع الإمام المهدي عليه السلام بهكذا أسلوب سافر وبعيد عن اللياقة الأدبية والأخلاقية،

التي من المفروض أن يتربى عليها شيعتهم ومحبيهم.

وإليكم هذه الإستفتاءات التي تعامل بها السيد مقتدى الصدر مع أصحاب القضية ليكون الأمر أكثر وضوحاً وبياناً:

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كثرت في الاونة الاخيرة ما يسمى بـ (اصحاب القضية) وهم من يدعي بانك الإمام (عج) حتى ان بعضهم ممن يعمل في المكتب الشريف والبعض الآخر في مشروع الزهراء (ع) وعندما نحتج عليهم بكل دليل لا يقبلون وعندما نقول ان السيد قد تبرأ ممن يدعي انه الإمام على منبر الجمعة يقولون ما يقوله في الظاهر لاجل المحافظة على نفسه فما هي نصيحتكم لهم اولاً وللمسؤولين التابعين لكم ممن يعملون بامركم ثانيا

بسمه تعالى

اللعنة عليهم اجمعين

إلى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كثرت في الاونة الاخيرة ما يسمى بـ (اصحاب القضية) وهم من يدعي بانك الامام (عج)حتى ان بعضهم ممن يعمل في المكتب الشريف والبعض الاخر في مشروع الزهراء(ع) وعندما نحتج عليهم بكل دليل لا يقبلون وعندما نقول ان السيد قد تبرأ ممن يدعي انه الامام على منبر الجمعة يقولون ما يقوله في الظاهر لاجل المحافظة عن نفسه فما هي نصيحتكم لهم اولا وللمسؤلين التابعين لكم ممن يعملون بامركم ثانيا

احد المؤمنين

بسمه تعالى
اللعنة عليهم اجمعين

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر

(اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. سيدنا الجليل ...

اولاً .. عنوان (التمهيد) او (الممهد) هل هو خاص لمشروعكم (الممهدون) ام يعم كل المسلمين الذين ينتظرون الإمام الحجة (عج) بالانتظار الايجابي من تثقيف المجتمع وتوجيههم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثانياً .. بعد دعوتكم لمحاربة (اصحاب القضية) بالطرق السلمية والثقافية ... فوجئنا بعدد من الشباب الذين يدعون انتسابهم الى الخط الصدري وهم يطالبونا بالمناظرة حول الروايات التي يستند عليها اصحاب القضية (وكأنهم يعملون لجانبهم) .. وفي نفس الوقت هم لا يقولون انهم من اصحاب القضية ...

فما موقفكم من مثل هؤلاء

بسمه تعالى

١- كل من مهد للإمام بعمل صالح فهو ممهد

٢- فليتبؤا مقعدهم بعيداً عن الجنة

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر(اعزه الله.(

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا الجليل..

اولاً .. عنوان (التمهيد) او (الممهد) هل هو خاص لمشروعكم (الممهدون

(ام هو يعم كل المسلمين الذين ينتظرون الامام الحجة (عج) بالانتظار

الايجابي من تثقيف المجتمع وتوجيههم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثانياً .. بعد دعوتكم لمحاربة (اصحاب القضية) بالطرق السلمية والثقافية

...فوجئنا بعدد من الشباب الذين يدعون انتسابهم الى الخط الصدري وهم

يطالبونا بالمناظرة حول الروايات التي يستند عليها اصحاب القضية (وكانهم يعلمون لجانبهم) ..وفي نفس الوقت هم لا يقولون انهم من اصحاب ا لقضية...

فما موقفكم من مثل هؤلاء

اخوتك في

منتديات صرخة الحق الاسلامية

بسمه تعالى

١- كل من مهد للإمام بعمل صالح فهو ممهد

٢- فليتبوؤا مقعدهم بعيدا عن الجنة

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي المفدى لقد اصدرتم عدة استفتاءات حول ما يسمى بـ (أصحاب القضية) ونحن نقوم بطبع ونشر جميع استفتاءاتكم الفقهية والعقائدية والأخلاقية والاجتماعية تحت مركزية المكتب الشريف إلا ان الأخوة المؤمنين العاملين على نشر الاستفتاءات يتعرضون الى المضايقات وبعض التهديدات من قبل هؤلاء المنحرفين عقائدياً وخصوصاً بعد نشر الاستفتاء الأخير الذي يخص هذه الفئة الضالة. سيدي المفدى هل من كلمة ترفع بها معنويات الأخوة المؤمنين على الاستمرار بنشر الاستفتاءات خدمة للدين والمصلحة العامة..حفظك الله سيدي وسدد خطاك.

بسمه تعالى

انا معكم لا مع هذه الثلة الضالة المضلة واستمروا على نشرها بما يرضي الله تعالى ولا تخافوهم وخافوا الله

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي المقدى لقد اصدرتم عدة استفتاءات حول ما يسمى بـ (أصحاب القضية) ونحن نقوم بطبع ونشر جميع استفتاءاتكم الفقهية والعقائدية والأخلاقية والاجتماعية تحت مركزية المكتب الشريف إلا ان الأخوة المؤمنين العاملين على نشر الاستفتاءات يتعرضون إلى المضايقات وبعض التهديدات من قبل هؤلاء المنحرفين عقائديا وخصوصا بعد نشر الاستفتاء الأخير الذي يخص هذه الفئة الضالة .سيدي المقدى هل من كلمة ترفع بها معنويات الأخوة المؤمنين على الاستمرار بنشر الاستفتاءات خدمة للدين والمصلحة العامة ..

حفظك الله سيدي وسدد خطاك

خادمكم

باقر الفرطوسي

بسمه تعالى

انا معكم لا مع هذه الثلة الضالة المضلة واستمروا على نشرها بما يرضي الله تعالى ولا تخافوهم وخافوا الله

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١) هل يجوز ان اعتقد ان ((فلان)) هو الإمام المهدي (عجل الله فرجه) من خلال ما اراه من اعمال مطابقة لاعمال الإمام (عجل الله فرجه) اذا اخذنا بنظرية (خفاء العنوان لا خفاء الشخص).

٢) اذا كان يجوز ذلك فهل يجوز ان احدث الآخرين باني اعتقد ان هذا الشخص هو الإمام المهدي (عجل الله فرجه).

٣) قامت وزارة التربية العراقية بتغيير منهج مادة الفيزياء للثالث المتوسط حيث غيرت الأرقام والرموز من ارقام ورموز عربية الى انكليزية ويبدو انها ماضية في تغيير معظم المواد ومن ضمنها الرياضيات للمراحل المتوسطة والاعدادية

الى هـذا الشـكل فهـل يعتـبر سـماحتكم ان هـذا يصـب ضـمن محاولة تطميس اللغة العربية الأصـيلة واستبدالها بلغة اجنبية.

٤) قامت مجموعة من جنود الاحتلال بتمزيـق العلـم العراقـي وسـحق لفـظ الجلالـة (الله أكـبر) تحـت اقـدامهم ولا مـن احـد يحاسبهم فقد كان يقول رئيس الجمهوريـة ان لا اعـترض عـلى المظاهرات التـي تخـرج ضـد امريكـا لكـن اعـترض عـلى حـرق العلم الامريكي لانه يمثل الشعب الامريكي فاين هو يـا تـرى من تمزيق العلم العراقي واين اعتراضه !!!

واخـيرا اطلـب مـن الله العزيـز القـدير ان يـديمكم للـوطن وللشعب عزاً وفخراً يا سـيدي يـا ابـا هاشـم، كـما اطلـب مـن سماحتكم الدعاء لي ولأخوتي الطلبة المؤمنين بالنجـاح بمعـدل عالي

بسمه تعالى

١- هذا حرام اكيداً ... فعنوانه ومعنونه لا يكشفه الله وانما سنت هذه الأطروحة لاجل ان يستطيع ان يخدم الإمام المجتمع وكل من يدعي عكس ذلك فهو ملعون

٢- من يفعل ذلك فهو ظالم لنفسه ولغيره وهو معتد آثم يلعنه الله والملائكة ويلعنه المؤمنون

٣- لا سامح الله

٤- الاغلب تجاف من المحتل كما خافوا من قبلهم غفر الله لنا ولكم

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد مقتدى الصدر(اعزه الله)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1) هل يجوز ان اعتقد أن ((فلان)) هو الأمام المهدي (عجل الله فرجه) من خلال ما اراه من إعمال مطابقة لإعمال الأمام (عجل الله فرجه) اذا اخذنا بنظرية (خفاء العنوان لا خفاء الشخص).

2)اذا كان يجوز ذلك فهل يجوز ان احدث الآخرين بأني أعتقد إن هذا الشخص هو الأمام المهدي (عجل الله فرجه).

3)قامت وزارة التربية العراقية بتغيير منهج مادة الفيزياء للثالث المتوسط حيث غيرت الأرقام والرموز من ارقام ورموز عربية الى انكليزية ويبدو انها ماضية في تغيير معظم المواد ومن ضمنها الرياضيات للمراحل المتوسطة والإعدادية الى هذا الشكل فهل يعتبر سماحتكم ان هذا يصب ضمن محاولة تطميس اللغة العربية الأصيلة واستبدالها بلغة أجنبية.

4)قامت مجموع من جنود الاحتلال بتمزيق العلم العراقي وسحق لفظ الجلالة (الله أكبر) تحت أقدامهم ولا من احد بحسبهم فقد كان يقول رئيس الجمهورية ان لا اعترض على المظاهرات التي تخرج ضد امريكا لكن اعترض على حرق العلم الأمريكي لانه يمثل الشعب الأمريكي فاين هو يا ترى من تمزيق العلم العراقي واين اعتراضه؟!!

واخيرا اطلب من الله العزيز القدير ان يديمكم للوطن وللشعب عزا وفخرا يا سيدي يا ابا هاشم، كما أطلب من سماحتكم الدعاء لي ولاخوتي الطلبة المؤمنين بالنجاح بمعدل عالي

خادمكم علي
العراقي الصدري

بسمه تعالى

١- هذا حرام اكيدا ... فعنوانه ومعنونه لا يكشفه الله وانما سنت هذه الاطروحة لاجل ان يستطيع ان يخدم الامام المجتمع وكل من يدعي عكس ذلك فهو ملعون

٢- من يفعل ذلك فهو ظالم لنفسه ولغيره وهو معتد آثم يلعنه الله والملائكة ويلعنه المؤمنون

٣- لا سامح الله

٤- الاغلب تجاف من المحتل كما خافوا من قبلهم غفر الله لنا ولكم

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن من ابناء مدينة الاسكندرية وكما تعلم وبعلم الجميع ان هذه المنطقة قد عانت ما عانت من الزمر التكفيرية والوهابية والاجتلال الغاشم فقد قدمنا شهداء كثر ودماء زكية ومعتقلين ما زالوا لحد الآن يقبعون في طوامير السجون وكل هذا في سبيل اعلاء كلمة الحق ومن اجل المحافظة على منهج الشهيدين الصدرين .. والان نشكو اليك بعض المجاميع ممن يدعون بانتمائهم لمكتب الشريف او للتيار الصدري ويدعون باسمك المبارك وحاشى لكم ذلك فهم قد ملؤا قلوبنا قيحا لان كل الصفات الرذيلة والمتدنية فيهم فالغيبة لا تفارق

مجالسهم والألفاظ الساقطة اخلاقيا وعرفا كذلك واخذوا احدى الحسينيات يتاجرون فيها ببيع وشراء السلاح الان لمن لم يثبت انهم من المصلين لحد الان بل وقد تجرئوا على الله في بيته (في الحسينية) فقد قام البعض منهم بافعال لا يفعلها في اماكنه المقدسة وقد اعتكف المخلصون من الذهاب الى الحسينية والى المكتب الشريف بعد ان وجدوا لا نتيجة للتحدث معهم او نصيحتهم والطامة الكبرى انهم يعترفون بالسنتهم بانهم يقدمون على تلك الافعال المزرية وقد قاموا في الاونة الاخيرة بتثقيف بعض الشباب والناس البسطاء بان شخصكم الكريم هو الإمام المهدي عج ويكون ذلك بداعي المزاح في بادئ الامر ومن يغسلون ادمغتهم برويات هم يفسرونها ونحن نعلم يا سيدي ان هموم ومشاكل الناس مرمية على عاتقكم ونحن لا نريد ان نزيد من همك وحزنك بهذا الكلام ولكن كما ورد (قل الحق ولو على نفسك) اجيبونا

لعل جوابكم يقلل انتشار هكذا نماذج ونحن نقسم ان كل ما ورد اليك صحيح وخالي من أي مصلحة دنيوية والله هو الرقيب (ساعد الله قلبك سيدي مقتدى).

بسمه تعالى

ليست اول قارورة تكسر في سجل ما تسموه في التيار فان: (الجهلة) لا زالوا بينكم والمفسدون والمنشقون والكثير منكم سماعون لهم ومن ضمنهم من يدعو تلك الدعوة الظالمة ضدنا لعنهم الله.

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن من ابناء مدينة الاسكندرية وكما تعلم ويعلم الجميع ان هذه المنطقة قدعانتماعانت من الزمر التكفيرية والوهابية والاحتلال الغاشم فقد قدمنا شهداء كثر ومعاقين ومعتقلين مازالوا لحد الان يقبعون في عوامير السجون وكل هذا في سبيل اعلاء كلمة الحق ومن اجل المحافظة على منهج الشهيدين الصدرين .. والان نشكو اليك بعضالمجاميع ممن يدعون بانتمائهم للمكتب الشريف او للتيار الصدري ويدعون باسكمامبارك وحاشى لكم ذالك فهم قدملؤا قلوبنا قيحا لان كل الصفات الرذيلة والعفنيةفيهم فالغيبة لا تفارق مجالسهم والالفاظ الساقطة اخلاقيا وعرفا كذالك واعدوا احدىالحسينيات يتاجرون فيها ببيع وشراء السلاح الان لمن لم يثبت انهم من المصلون لحدالان بل وقد تجرؤا على الله في بيته (في الحسينيه) فقد قام البعض منهم بافعالايسطها اليهودي ولا النصراني في اماكنه المقدسة وقد اعتكف المخلصون من الذهاب الى الحسينية والى المكتب الشريف بعد ان وجدوا لا نتيجة للتحدث معهم او نصيحتهموالطامة الكبرى انهم يعترفون بالمنتهم بانهم يقدمون على تلك الافعال المزرية وقد قاموا في الاونة الاخيرة بتنفيذبعض الشباب والناس البسطاء بان شخصكم الكريم هو الامام المهدي عج ويكون ذالك بداعي المزاح في بادئ الامر ومنيضلون اتمتهم بروايات هم يفسرونها ونحن نعلم بسيدي ان هموم ومشاكل الناس مرميهعلى عاتقكم ونحن لانريد ان نزيد من همك وحزنك بهذا الكلام ولكن كما ورد (قل الحق ولو على نفسك)اجيبونا لعل جوابكم يقلل انتشار هكذا نماذج ونحن نقسم ان كل مايرد اليك صحيحوخالي من اي مصلحة دنيوية والله هو الرقيب (ساعد الله قلبك سيدي مقتدى).

مجموعة من انصاركم/ بابل- الاسكندرية

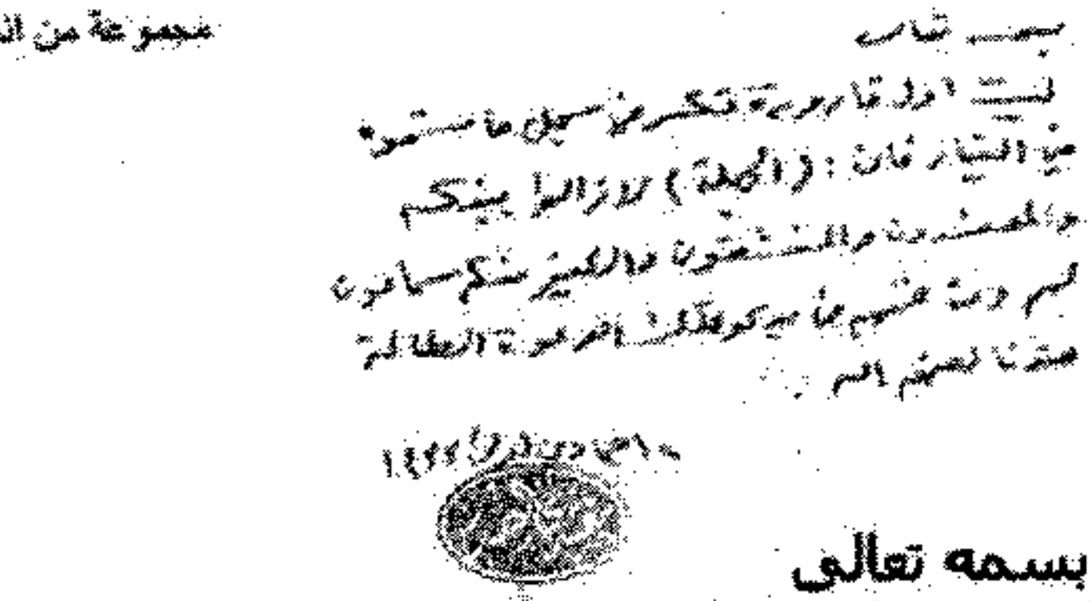

بسمه تعالى

ليست اول قارورة تكسر في سجل ما تسموه في التيار فان: (الجهلة) لا زالوا بينكم سماعون لهم ومن ضمنهم من يدعو تلك الدعوة الظالمة ضدنا لعنهم الله

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي المفدى ... اذا امرني المعصوم مثلا بالمظاهرات والزيارة والجهاد الثقافي والجهاد العسكري .. الخ سؤالي هو:- المعصوم طاعته واجبة والوالدين طاعتهم واجبة ايضا فاذا منعني والدي من طاعة امر الإمام المعصوم (ع) علما ان والداي لم يعرفوا ان هذا القائد والشخص المعصوم (ع) فهل اطيع المعصوم او الوالدين الذين لم يعرفوا هذا الشخص مفروض الطاعة؟

بسمه تعالى

اتق الله .....

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي المفدى... اذا امرني المعصوم مثلا بالتظاهرات و الزيارة و الجهاد الثقافي والجهاد العسكري .. الخ سوالي هو: المعصوم طاعته واجبة والوالدين طاعتهم واجبة ايضا فاذا تعارض والداي من طاعة امر الامام المعصوم (ع) علما ان والداي لم يعرفوا ان هذا القائد والشخص المعصوم (ع) فهل اطيع المعصوم او الوالدين الذين لم يعرفوا هذا الشخص مفروض الطاعة؟

بسمه تعالى
اتق الله.....

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كثر الكلام بين الاخوة في التيار الصدر (بين الشباب) واحد يقول للآخر انت عصائب والآخر يقول انت من اصحاب القضية بحجة المزاح سيدي ماذا تنصح الاخوة ممن يتكلمون بمثل هذا الكلام؟

بسمه تعالى

ليس لي ما اقوله غير اني اخشى عليكم ان تركتم ان لا تستطيعوا للحق طلبا ... فالكثير ما زال منكم ما زال في بداية الطريق او ما زال يحاول الولوج ... وانا لله وانا اليه راجعون

بسمه تعالى

الى سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عثر الكثير من الاخوة في التيار الصدري (ابن الشهيد) والبعض يقول للآخر انت عصبي والآخر يقول انت من اصحاب العصبية بحجة المزاح سبق بنا تتصح الاخوة من يتكلمون بمثل هذا الكلام؟

خادمكم مصطفى العسكري

بسمه تعالى
ليس لي ما اقوله غير اني اخشى عليكم ان تركتم
ان لا تستطيعوا للحق طلبا.... فالكثير ما زال منكم
ما زال في بداية الطريق او ما زال يحاول الولوج... وانا
لله وانا اليه راجعون

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي الصدر .. (نصرك الله) بعد ان امنا شر المنشقين ومكرهم والحمد لله (ناصر المؤمنين) وكل ذلك بفضلكم ال الصدر الكرام، وبعد ان تاب البعض منهم ورجع الى احضان ال الصدر الاطهار ثبتهم الله وهداهم ووفق الباقين منهم الى التوبة والهداية ان شاء الله انه سميعا مجيب. نود الاشارة الى جهة اخرى ونحن نشعر هذه الايام بوجود تحرك لهم وبث افكارهم المسمومة وترويج عقيدتهم المشوهة الا وهم اصحاب (القضية) وكما نجد ان البعض من المحسوبين على الخط الصدري المجاهد اصبحوا بوق لايصال افكارهم الى اوساط الخط المجاهد؟ سيدي الحبيب... هل من علاج لهم لعلهم يتوبون؟ وهل من كلمة لمن يدعي اتباعكم ال الصدر الكرام في هذا المضمون ..

دمت عزاً وفخراً للإسلام والمسلمين.

بسمه تعالى

كلا، هم فسقة لا يرعون ... وان تأتهم كل آية لا يؤمنون .... قد شوهوا سمعتنا واذونا اللهم فاحصهم عدداً ولا تجعل لهم على الارض احداً ... فقاطعوهم عسى ان يكون ذلك بعداً عنهم وعن افكارهم

الى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن مجموعة ما يسمى باصحاب القضية من ابناء محافظة ميسان سيدي قد اذيناك وادعينا على شخصك الكريم بانك الإمام المهدي (عج) ومن خلال ردك علينا وعلى هذه الشبهة الضالة المضلة فها نحن امام الله ورسوله واهل البيت (ع) والشهيدين الصدرين (قدس) وامامك سيدي المفدى نعلن عن توبتنا / ونعاهدكم

١- بعدم الرجوع الى هذه الفكرة المنحرفة.

٢- او الترويج لها.

٣- سوف نقاطع كل من بقي متعصباً على هذه الشبهة.

سيدي فهل تقبلنا

بسمه تعالى

لا اصدقكم الا بعد التجربة .... ويعز عليّ مخاطبتكم فانتم فاسقون الى ان تثبت توبتكم

بسمه تعالى

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (اعزه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن مجموعه ماوسمى بلصحاب القضية من ابناء محافظة ميسان سيدي قد اذيناك وادعينا على شخصك الكريم بانك الامام المهدي(عج)ومن خلال ردك علينا وعلى هذه الشبهة الضالة المضلة فها نحن أمام الله ورسوله واهل البيت(ع) والشهيدين الصدرين(قدس)وامامك سيدي المفدى نعلن عن توبتنا / ونماهدكم

١- بعدم الرجوع إلى هذه الفكرة المنحرفة.
٢- او الترويج لها.
٣- سوف نقاطع كل من يقيّ متعصباً على هذه الشبهة.

سيدي فهل تقبلنا

ابو محمد

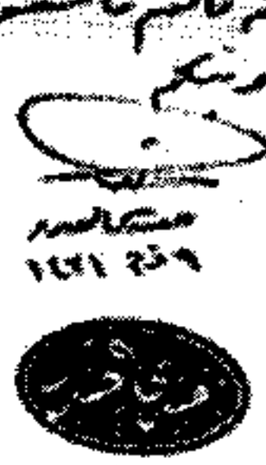

بسمه تعالى

لا اصدقكم الا بعد التجربة ...

ويعز عليّ مخاطبتكم فانتم فاسقون

الى ان تثبت توبتكم

سماحة السيد القائد مقتدى الصدر اعزه الله

تطرق بعض أئمة الجمع في الجمعة الماضية الى موضوع الامام المهدي عليه السلام، وبالتحديد الحركات المنحرفة التي لازمت مسيرته وما بعدها، والتي باتت تعرف في الاونة الاخيرة بـ (اصحاب القضية). مما دفع ببعض اصحاب هذه الافكار المنحرفة الى السب والشتم لبعض رموز التيار بما فيهم بعض ائمة الجمعة. نود ان نسمع منكم سيدي الفاضل كلمة لهؤلاء، علما انكم تحدثتم في اكثر من مناسبة حولهم، ولكنهم قوم لا يتعظون.

سددكِ الله سيدي وحفظك ذخرا للبلاد

بسمه تعالى

اللهَم اشهد اني بريء منهم وكل من يحمل افكارهم الشاذة والوقحة بل هي افكار هدامة ... فانا بريء من اصحاب القضية– كما يسمونهم – بل هم اصحاب فكر ضال مضل – والعياذ بالله – ويجب مقاطعتهم فوراً واذا لم يرعووا فاني سأعاقبهم عقابا شديداً فهم يسيؤون لنا آل الصدر ... ومن تاب واصلح فبابنا مفتوح دوماً ... .

بسمه تعالى

سماحة السيد القائد مقتدى الصدر اعزه الله

تطرق بعض ائمة الجمع في الجمعة الماضية الى موضوع الامام المهدي عليه السلام، وبالتحديد الحركات المنحرفة التي لازمت مسيرته وما بعدها، والتي باتت تعرف في الآونة الاخيرة بـ (اصحاب القضية).

مما دفع ببعض اصحاب هذه الافكار المنحرفة الى السب والشتم لبعض رموز التيار بما فيهم بعض ائمة الجمعة.

نود ان نسمع منكم سيدي الفاضل كلمة لهؤلاء، علما انكم تحدثتم في اكثر من مناسبة حولهم، ولكنهم قوم لا يتعظون.

سددك الله سيدي وحفظك ذخرا للبلاد.

بعض جنودك في محافظة ميسان

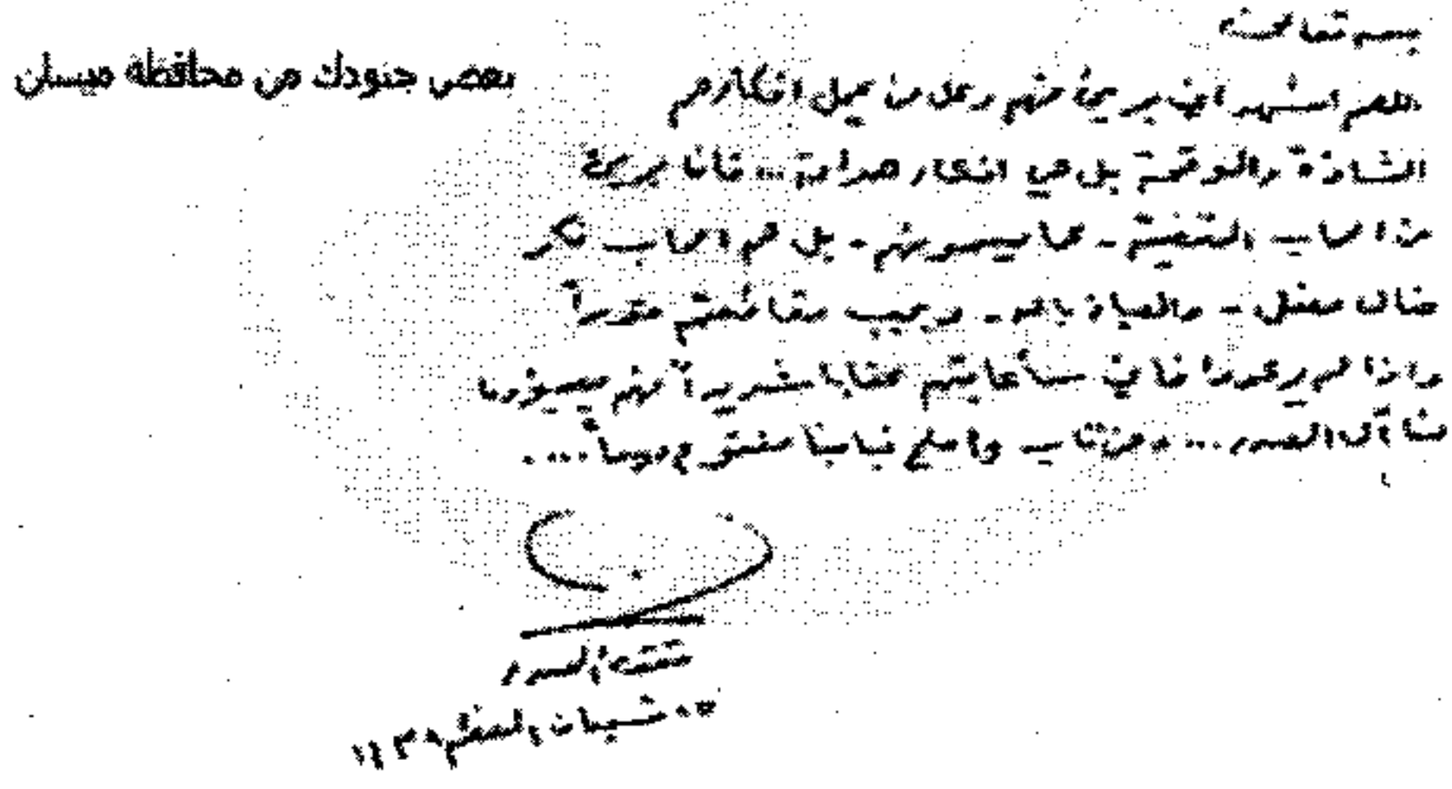

بسمه تعالى

اللهم اشهد اني بريء منهم ومن كل من يحمل افكارهم الشاذة والوقحة بل هي افكار هدامة .. فانا بريء من اصحاب القضية - كما يسمونهم - بل هم اصحاب فكر ضال مضل - والعياذ بالله - ويجب مقاطعتهم فوراً واذا لم يرعووا فاني ساعاقبهم عقابا شديداً فهم يسيؤون لنا آل الصدر .. ومن تاب واصلح فبابنا مفتوح دوماً ....

الدليل الثامن:

إنّ واقعنا الحاضر هو عبارة عن إنعكاسات للعصور الماضية والشيء المختلف فينا هو الصور والعناوين، ولذلك فإن من الجهل أن يتم التغافل عن أهمية الحس التاريخي، والإبتعاد عن التفسير الموضوعي له، فلو تتبعنا الحركات الإجتماعية والدينية التي مرّت عبر العصور لوجدناها تنطبق تماماً على ما يجري في زمننا الحاضر، فإنك لا تجد فيها إختلافاً إلّا بالشكل، فالمادة واحدة والإختلاف بالهيئات فقط.

وهذا الأمر ينطبق على ما نحن بصدده، فنتيجة للمظالم التي مرت بها الأجيال الإسلامية كانت تؤثر تأثيراً مباشراً على النفوس فظنّت بأن لا ظلم بعد الظلم الذي يعيشونه. وحينها ستبرز عندهم الحاجة الملحّة لظهور الإمام المهدي عليه السلام، فإذا ما تحرك شخص بإتجاه الإصلاح وتغيير الواقع ظن بعض الناس بأنه الإمام المهدي، خصوصاً إذا ما

تحقق على يديه بعض الإنتصارات والإنجازات أو بعض الأمور التي قد تبدو هي أقرب للإعجاز منها للأسباب الطبيعية.

وفي بعض الأحيان يبرز الى الساحة شخص ويدّعي المهدوية سواء من دافع شخصي، أو من غيره ولأسباب كثيرة، وأيضاً في هذه الحالة سينجر ويندفع بعضهم نحوه جهلاً أو حتى يأساً من الحياة.

والشيء الملفت أن جميع هذه الحركات التي مرت بالتاريخ قد فشلت وتم القضاء عليها، فأصبحت مثل هذه الأمور وكأنّها معدّة للفشل والتسقيط أكثر مما هي لإحياء أمر الإمام المهدي عليه السلام، لأنّه واقعاً كثرت الكذّابة والمدّعين للمهدوية ولو أحصينا الحركات والمدّعين لوجدناهم يفوقون السبعين، وبعضها قد حصل في العراق، كما حدث في السنوات الماضية من عصرنا الحاضر في حركة جند السماء

الذي ادّعى صاحبها أنّه الإمام المهدي، وكان قد ألّف كتاباً بإسم (قاضي السماء) الذي يبلغ عدد صفحاته ٢٥٩صفحة. وقد قتل هذا المدّعي في أحداث منطقة الزركة شمال مدينة النجف بتاريخ ٢٩يناير ٢٠٠٧.

وكذلك حركة (احمد بن الحسن اليماني) التي ظهرت بعد الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ (وتعتمد على فكرة ان المهدي الإمام الثاني عشر المنتظر لدى الشيعة الإمامية له اثنا عشر سفيراً يقومون مقامه اثناء غيبته، وان اليماني هو آخر هؤلاء السفراء، وهي فكرة تنسف مقام المرجعية الدينية والولي الفقيه، إذ لا شرعية لهؤلاء مع وجود سفير للإمام الغائب يلتقيه بين الحين والآخر ويأخذ عنه ما يحقق مصالح الأمة في دينها ودنياها)[1].

---

(١) بحوث جديدة حول الإمام المهدي، مصدر سابق : ص٢٤٨ نقلاً عن كتاب إدعاء المهدوية ص١٤٨.

الى أن وصل الأمر بأن يدّعي أحدهم أنّه الإمام المهدي عن طريق الأنترنت وفي إحدى المدونات، وهو شخص يعيش في فرنسا، ويفسر القرآن كما يحلو له، فمثلاً في بداية مدونته يكتب (هذا هو كتابي الذي أمرت أن أوصله إليكم لعلكم تهتدون بما فيه وإما يكون عليكم حجة يوم القيامة لأنه تفسير القرآن العظيم حق اليقين[1].

ولذلك أصبحت مثل هذه الأفكار والإدعاءات غير واقعية ولا تملك من المصداقية والحق شيئاً، وأصبحت أفكاراً بالية، والحقيقة أنّ أمثال هذه الأمور تحدث ظناً منهم بأن الإمام المهدي عليه السلام لا يمتلك طريقة التعريف بنفسه والإعلان عنها إلّا من خلال هذا الطريق الذي هم يتحركون ويدورون حوله، ونسوا بأن للإمام مكر يستمده من مكر الله

---

(١) إدعاء المهدوية عبر التاريخ، لأحمد كاظم الأكوش، نشر دار الجواد، بيروت، ط١، ١٤٢٩: ص٢٥٧ بتصرف.

عزّ وجلّ وكما قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

فلذلك أصبح الحديث والإشارة للغير على أنّه الإمام المهدي واضح البطلان، وعلى الذين لا زالوا متمسكين بها أن يعرفوا هذه الحقيقة، وأن لا تأخذهم العزّة بالإثم، وليعودوا الى رشدهم والى ما يأمرهم به قائدهم، فهو خيرٌ لهم في الدنيا والآخرة.

ما هو عمل الشيطان مع المصلحين

إن الشيطان سيعمل بهذا المنحى بإتجاهين هما:

الإتجاه الأول:

من خلال شرار الخلق والناس غير الصالحة ذوي الأهواء والميول الشيطانية الفاسدة.

الإتجاه الثاني:

من خلال المؤمنين، وكل بحسب قابلياته ومستواه الفكري والعقائدي العام.

ويكون عمل الشيطان بالإتجاه الأول كما يلي:

أولاً: تحشيد الطاقة والتكنلوجيا بأقصى ما يمكن أن يتوصل إليه العقل البشري، وحسب المراحل التاريخية المتعاقبة، وكذلك توجيه الموارد البشرية وتسخيرها لمواجهة

المد الإيماني الصحيح، وبالتالي العمل على إطفاء أي بارقة من النور بهذا الإتجاه، ليتمكنوا بالتالي من خلق منطقة فراغ بين الإمام المهدي عليه السلام والقواعد الشعبية التي تعد نفسها لاستقبال إمامها الموعود.

ثانياً: توجيه البعد الإعلامي المنحرف وبشكل مكثف، من أجل تمييع فكرة إنتظار الإمام، ورفعها شيئاً فشيئاً من أذهان المؤمنين، وهذا الرفع لا يتم بإنكار وجود الإمام المهدي ويوم ظهوره بالمباشر، ولكن يتم ذلك من خلال طرح البدائل عنه، بحيث تكون بدائل أقرب الى هوى النفس، حتى تناغي ما تشتهي وتحب من راحة وأمان وغيرها.

ثالثاً: نشر الفساد في جميع انحاء العالم، ومن ثم إلهاء البشرية وإغراقها بالمشاكل والآلام، بحيث لا تستطيع معها استعادة ذاتها وبعدها الرسالي الذي جعله الله تعالى أمانة بين يديها.

رابعاً: نشر العيون وفتح الملفات الإستخبارية حول معرفة الإمام، والبحث عنه سلام الله عليه من قبل الطواغيت وعملائهم، وذلك بإتباع منهج تسقيط هوية الإمام المهدي على كل مصلح في العالم، ومن ثم القيام بمحاولة اغتياله والخلاص منه بشكل نهائي. وهم بذلك قد جنوا فائدتين هما:

الفائدة الأولى: إن كان الشخص الذي تم تسقيط هوية الإمام المهدي عليه هو الإمام فعلاً، فهم بالتالي قد أصابوا الهدف وقرّت عيونهم بالخلاص من الكابوس الذي ظل يرعبهم سنيناً طوال. وإن كان هذا الأمر لا يحدث على كل حال.

الفائدة الثانية: إنهم قد قتلوا مصلحاً وإن لم يكن هو المهدي الموعود، لأنّه لو بقي يشاكسهم بإصلاحه وتوعيته للناس، فإنه سوف يشكل خطراً عليهم، وبقتله قد إستراحوا كونهم قد سعوا الى قتل مدّاً معنوياً للمؤمنين يصعب تعويضه

بالمباشر، بل قد يحتاج الى سنين وسنين.

أما عملهم مع الإتجاه الثاني – أي المؤمنين – فسيكون كما يلي:

أولاً: تزيين أمر كشف السر عند المؤمنين وإظهاره بالأمر الحسن، فكلنا يعرف بأن الشيطان عمله تزيين الهوى، وإضافة صفة الشرعية له، قال تعالى في كتابه المحكم: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾ محمد، ١٤.

فنحن نعرف بأن الشيعة قد مرّت بعصور من الظلم والاضطهاد وبأبشع صوره ومعانيه، كل ذلك من أجل إتباعهم لمنهج أهل البيت عليهم السلام، وكان الشيعة بين الحين والآخر، تظهر بينهم الأسماء اللامعة والشخصيات الإلهية التي جعلت من حياتها مكرسة لخدمة الدين والمذهب،

هذا الأمر أصبح أكثر وضوحاً عند غيبة الإمام المهدي عليه السلام، وكلما طال أمد الغيبة، وازداد الظلم وتكامل المؤمنون في سيرهم بإجتيازهم للبلاءات والإختبارات، كثر المصلحون، الى أن وصلنا الى مرحلتنا الزمنية المعاشة، وبعد تركيز فكرة خفاء العنوان للإمام المهدي عليه السلام في الأذهان، فهي وإن كانت فكرة ناضجة ومتكاملة، إلّا أنّها فتحت باباً لذوي العقول البسيطة، والتي لا تتريث في إصدار أحكامها على الوقائع والأشخاص، قد وقعت بالمحذور، فأخذت جماعة منهم تسقط عنوان الإمام المهدي عليه السلام على أناس هم في واقعهم العملي من القادة الإلهيين المخلصين، وهم بريئون مما نسبوه إليهم براءة الذئب من دم يوسف. بعد أن ظنّوا أنّهم يحسنون صنعاً بعملهم هذا، وكما قلنا قد زين لهم الشيطان هذا العمل، كونهم قالوا بأن الإمام المهدي ما دام هو ظاهر، ويتحرك بيننا بإسنم مستعار، إذا ما المانع أن يكون هذا

القائـد هـو الإمـام بعينـه، ولكنـه يخفـي عنوانـه الحقيقـي، وخصوصاً أنّه قام بأعمال تكاد تكون أقرب للإعجاز منها للأسباب الطبيعية، مضافاً الى شدّة إيمانه وورعه وتقواه، وفي توكله على الله تعالى، وشدة شجاعته والإصرار على تنفيذ ما يريد، فأستغل الشيطان هذا الجانب، وأخذ يروج له ويسعر في نار تأججه، لأنّه يعلم عن يقين بأن هذا الأمر لو أخذ يسير بهذا الإتجاه، فإنه سوف يحقق الأهداف التي ما ينفك لحظة عن السعي لإيجادها بين المؤمنين.

ثانياً: إن الشيطان وأتباعه يعرفون أن مسألة تسقيط عنوان الإمام المهدي بين الشيعة، على أي شخص ومهما كان عالي العنوان وثقيل الإيمان، فإن هذا الأمر من الأشياء التي ينفرون منها كما قلنا سابقاً، بل لا يطيقون سماعها وذكرها.

وذلك لأن الكثير من الشيعة تنتظر علامات معينة في التحقق والإيجاد، فإن لم تتحقق فلا يحق لأي شخص أن يدّعي

ويقول بأن فلاناً هو الإمام المهدي، وذلك لأنهم يعيشون مفردة النصر التاريخي قبل ١٤٠٠عام، ويتعاملون مع ألفاظه كما كانت مستخدمة في ذلك العهد، ولا دخل لهم بالرمزية وما تنتجه من فهم فكري معاصر ناضج، بحيث يمثل مرحلة احتياج الأمّة الإسلامية لمثل هكذا مفاهيم جديدة، لفك الرمز حتى يمكن إدراك ما يمكن إدراكه والتعامل معه على الأساس القائم عليه.

وبذلك سوف يخسر الإمام عدداً مهماً من الشيعة في توجههم نحو التكامل من أجل نصرته سلام الله عليه وهو يفتح العالم بيديه الشريفتين.

ثالثاً: إن الإمام المهدي عليه السلام ينظر بعين العصمة الى تكامل اصحابه، ومتى ما وصلوا الى مرحلة معتد بها من التكامل، قد يشكّل هذا الجانب نقطة مركزية في تحرك وظهور الإمام، ولكن ما أن يتعرض المؤمنون لمثل هذا الوهم والتعلق

به، والتوجه لقيادتهم على أنها هي الإمام عليه السلام، فإن في ذلك سقوط في الهاوية وتعرقل في المسير، وفشل في الوصول للمطلوب، لأنّه على كل حال من التصرفات الشخصية للأفراد ولا دخل للإمام المهدي فيها، ولا للقائد الذي يقودهم منها نصيب.

ولذلك فهم قد تحركوا بإتجاه معاكس، للإتجاه الذي يريده الإمام عليه السلام، ولما يريده قائدهم الذي بين أيديهم، وبذلك وقعوا في محذور ذو خطورة بالغة سيفتح للفتنة عدّة أبواب يصعب غلقها.

رابعاً: لنفرض وفرض المحال ليس محال، لو كان الشخص الذي يدّعون بأنّه الإمام المهدي عليه السلام فعلاً هو الإمام، فمن الذي أعطاهم الحق في إذاعة اسمه والتشهير به بين الناس، أليس هذا من كشف الأسرار، وكشف الأسرار غالباً ما يكون من المحرمات، وخصوصاً إذا ما تعلق

بالأمور الإلهية والذوات المقدسة. وبهذا العمل سوف يفرح الشيطان لأنه يعلم عن تجربة وخبرة ومعرفة قديمة، بأن فعل هكذا أمور تغضب الله، وإذا ما غضب الله جل جلاله فإنه سوف يحجب عطاءه من الخير والبركة عن كثير من الأشياء، ولعله من أهم هذه الأشياء هو تأخير الظهور الشريف. وسنكون حينها مصداقاً للرواية التي تقول "أذعتموه فأخرّه الله" ولعل نتيجة هذا الفعل يكون تأجيل ظهور الإمام وليعمل "البداء" عمله فيها.

ويكون عمل الشيطان في هذا الإتجاه بقوله للذي أوهمه بأن فلاناً هو الإمام المهدي: بأنك قد وصلت الى درجة من الإيمان العالي لم يصل لها غيرك بعد، ولكنك قد أصبحت من المؤهلين لمعرفة الإمام عليه السلام، فالآن ادلو بدلوك، لتنقذ من هم دونك من الضلالة والتيه، ووجههم الى معرفة إمامهم الفعلي، وأنت بعملك هذا مثاب، وبذلك يقع الفرد فريسة في

شباك اللعين من دون أن يشعر بذلك.

خامساً: يستخدم الشيطان أفراداً معروفين بين القواعد الشعبية وغالباً ما يكونون من أصحاب العمائم كما أوضحنا ذلك في البحوث السابقة، لكي يكونوا أبلغ في التأثير، وتوجيه هذا الأمر في أذهان العامة، بعد أن يحاولوا استغلال بعض الروايات وتسقيطها على من يريدوا الترويج له. وفي الغالب يستندوا على موسوعة الإمام المهدي للسيد الشهيد قدس سره بعد الفهم الخاطئ لها، والتحريف في شرح المعنى وعلى نحو يعاكس ما أراده السيد الشهيد قدس سره في مطالبه ومبانيه، الى ما يؤمنون هم به، لا ما يؤمن به قدس سره عند كتابته للموسوعة، ظناً منهم بأنهم قد استوعبوها وفهموها حق فهمها، وهم في واقعهم بعيدون عنها، وصاحبها بريء منهم ومن فهمهم لها، وذلك لأن في موسوعة الإمام المهدي، مباني عقلية وعلمية وعقائدية عالية، منهجها النور وسعيها

الإخـلاص في خدمـة الإمـام المهـدي عليـه السـلام، وإنـارة الطريق للطالبين الوصول الى رضا إمامهم الموعـود، فمعرفتهـا وفهمهـا يحتـاج الى العقـل الـراجح والفهـم الصـائب والقريحـة الصافية والتعب المضني، مضـافاً الى الـذوق السـليم مـن أجـل الوصول الى مطالبها وغاياتها وأهـدافها، فهـي ليسـت سـاذجة وبسـيطة الى الحـد الـذي يفهمـه هـؤلاء بفهمهـم السـطحي البسـيط، بـل هـي التـي أُلِّفـت مـن أجـل أن تكـون منهاجـاً عقائدياً وفكريـاً وفلسـفياً وتحليليـاً، لجميـع الأمـور التـي تحـيط بـالفرد المـؤمن في عصـر الغيبـة، والتـي تتكـاتف وتتعاضـد مواضـيعها من أجل أن تصل بالفرد المنتظر الى التكامل المرجـو إيجاده فيـه، للإلتحـاق بالإمـام سـلام الله عليـه، بعـد أن يكـون فرداً واعياً شاعراً بمسؤوليته أمام إمامه ومجتمعه، ملـماً بجميـع شؤون حياته والظروف المحيطة به، وموجهاً تطلعاتـه الفكريـة ونزعاتـه الروحيـة باتجاهها الصحيح، وتكـون بالتالي هي سدّه

الفكري والعقائدي، الذي يواجه به أعتى طواغيت العالم.

لماذا يتخوف الإستكبار من أمر خفاء العنوان؟

إن المصلح الديني عندما ينزل الى ساحة المجتمع، فإنه سوف يقوم بطرح مشروعه الإصلاحي، ومن موقعه الديني والإجتماعي الذي يسمح له بالقيام بالدور المناسب له وما يناسب مجتمعه في تلك الحقبة.

هذا المشروع المطروح لكي ينفذ بشكله الكامل المتقن يحتاج الى من ينفذ آلياته وبرامجه، ولا يتم هذا الشيء دون الطاعة المطلقة من قبل الأفراد المؤمنة بهذه القيادة بإعتبارها جهة الحق المعاصرة لهم.

ومن الطبيعي إنّ هذا الأمر لا يروق الى الكثير من الجهات، وخصوصاً جهات الباطل المطلق، والتي تكاملت في

تسافلها، ولذلك فإنها سوف تسعى الى نشر وإذاعة مثل هكذا أمر حول المصلح، إن لم تكن هي صاحبة مشروع تسقيط عنوان الإمام المهدي على المصلح الديني.

ثم تعمل الى تنمية هذا الإتجاه لدى الضعفاء من الشيعة، بعد أن تغريهم بمثل هكذا تسقيط، مستغلة الظلم والإضطهاد المعاش في المرحلة، وبعد أن ينمو مثل هكذا أمر، وينتشر في المجتمع فهي سوف تحقق أهداف كثيرة منها:

١ - إذا تم نشر مثل هذا الأمر حول شخص معين، فإن مات أو قتل فسوف يصيب الذين تأثروا به اليأس والقنوط، ولن يتحملوا بعد هذا أي بُعد إيماني، مهما كان ضئيلاً أو عالي المضامين، يريد أن يشعرهم ويجرهم الى تحمل مسألة الاستعداد الكامل للظهور.

٢ - إن لم يكن هو الإمام المهدي، فهي عملت بمثل هكذا

إعلان عنه، بين أوساط المجتمع لإسقاط المصلح نفسه بأعين الناس، ومن ثم إفشال مشروعه الإصلاحي بأكبر قدر ممكن.

٣- إنها تشيع مثل هكذا أمور بين أوساط المنتظرين وغيرهم، لكي تتمكن من زرع الشك واليأس من الظهور الفعلي للإمام المهدي عليه السلام، أو على أقل التقادير إبعاد مسألة الظهور الى وقت بعيد جداً عن دهرنا وزماننا المعاش، على اعتبار أن الوقت غير ملائم لذلك، وهذا واقعاً خلاف ما يريده الله تعالى والمعصومون عليهم السلام من إحياء أمر الإنتظار في كل أوان ومع كل نفس وكل خفقة قلب.

٤- قلنا أن مسألة القيادة الصالحة تحتاج الى طاعة خالصة، ولا تتم هذه الطاعة إلّا من قبل المؤمنين المخلصين، ولكي يتم تحجيم عمل هؤلاء المخلصين تقوم الجهات

الإستكبارية ومن خلال أدواتها التي تتحرك من خلالهم في الساحة كالمنافقين والنفعيين والعملاء والمندسين، وذلك ببث التهم والتشهير بهم على أنهم يتبعون المصلح ويطيعونه الطاعة الكاملة لأنه هو الإمام المهدي عليه السلام، ولو كان غير الإمام المهدي لما أطاعوه، وهو في الواقع براء من مثل هكذا أعمال وتوجهات.

٥- إن جهات الإستكبار العالمي دائماً تضع في حساباتها أن أي مصلح ديني يظهر في عصر الفتن والإنحرافات والقلاقل، لتقويم المجتمع وإصلاحه، فإنه من الممكن أن يكون هو الإمام المهدي، وبغض النظر عن عنوانه الذي يظهر به، لأنها متيقنة بعدم قدرتها على التحديد الفعلي لشخصه، فتقوم وكخطوة بديلة، بمثل هذا التعامل مع المصلحين، لأنها ستصل الى النتيجة الآتية:

أنه لو كان المصلح هو الإمام المهدي فعلاً، فهي قد

أذاعت وأعلنت عن هويته، وقد سبقته بهذا الإجراء، وهي تعلم أكيداً بأن الإعلان عن شخص الإمام من دون إرادته، ذلك سوف يشكل معوّقاً رئيسياً في تحديد حركة الإعلان المقدس، وهو أشبه ما يكون بقطف الفاكهة قبل أوانها.

مضافاً الى أن الإستكبار العالمي دائم الحركة وبمختلف الإتجاهات، ولا يغفل عن أي سعي مادي حولها، ولذلك سوف يقوم وكخطوة من خطواته الشيطانية لمواجهة أي تحرك إيماني وتوجه رحماني نحو الإمام المهدي عليه السلام، والاستعداد له الاستعداد المرضي لله تعالى، وذلك بزرع اشخاص منحرفين عقائدياً في المجتمعات المؤمنة، وخصوصاً المجتمع العراقي المظلوم.

إشكالية معرفة
الإمام المهدي عليه السلام

قال السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره في تاريخ ما بعد الظهور من موسوعته حول الإمام المهدي عليه السلام: (... فإنه من المؤسف حقاً ومن المحرّم دينياً، أن يكون المهدي حقيقياً ثم لا يستطيع الفرد التعرف عليه. أو أن يكون المدّعي كاذباً ثم لا يستطيع الفرد معرفة كذبه، وإنّما ينحرف باتجاهه وينجرف بتياره فلابد أن يكون للفرد محك عقائدي وميزان تاريخي في التعرف على رفض من يرفض وقبول من يقبل. وقد وفر الإسلام كلا الجانبين)[1]. انتهى كلام السيد الشهيد قدس سره.

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور، لآية الله العظمى السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره، نشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت: ص٧.

هذه العبارة استغلها بعض ممن ملأت الأوهام أذهانهم، وعدم المعرفة بمقاصد السيد الشهيد قدس سره التي طرحها في موسوعة الإمام المهدي كدلالة وبرهان على ما ذهبوا إليه من ضلالة وإنحراف، وأخذوا يقنعون البسطاء من المؤمنين على أنّه من الواجب عليك أن تعرف إمامك بإسمه وشخصه وإن كان بعنوانه الثانوي، بل إن عدم معرفتك به محرّمة دينياً.

وقبل الإجابة على هذا السؤال يجب ذكر هذه الملاحظة المهمة حول كتاب موسوعة الإمام المهدي للسيد الشهيد محمد الصدر قدس سره:

إن كتاب الموسوعة هو كتاب فكري عقائدي فلسفي رصين متماسك في مبانيه ودلائله من أوله الى آخره، ولا يمكن فهمه ومعرفة مراميه ومطالبه دون قراءة معمقة وواعية، وهذا بدوره يتطلب منّا الكثير من العناء والجهد للوصول الى الأهداف التي أرادها قدس سره من هذه

الموسوعة، حتى لا نقع في المحذور، ويتعلق شيء بذمتنا من وراء ذلك الفهم الخاطئ لهذه الموسوعة المباركة، فعلينا أن نكون على حذر بالغ ولندع الأمر للمتخصصين في هذا المجال، قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور، ١٥.

وجواب هذا الإشكال يكون بالشكل التالي:

في الحقيقة إنّ الجواب عن هذا الإشكال موجود في نفس المصدر حيث يقول السيد الشهيد قدس سره في الصفحة التي سبقت ما نقلناه من تاريخ ما بعد الظهور التي جاء فيها: (والفائدة الرابعة وليست الأخيرة هي أن الفرد بعد إطّلاعه على هذا التاريخ يستطيع أن يحمل فكرة كافية عن أوصاف المهدي وأعماله عند ظهوره مما يوفر الدليل الكافي بأن يعرف أن مدّعي المهدوية هل هو المهدي الموعود قائد العالم، أو أنّه رجل مبطل كذاب.

فإن الفرد قد يواجه في غضون حياته أو يقرأ في التاريخ دعوات مهدوية متعددة، قد يحار في مبدأ الأمر في تصديقها وتكذيبها، إن كان ممن يؤمن بالفكرة المهدوية أساساً، فلا يعلم أن هذا هو المهدي المنتظر أو غيره.

وهذه المشكلة وإن إستطاع الفكر الإسلامي أن يذللها عن طريق البرهان العقائدي. إلّا أنّه بغض النظر عن ذلك، نستطيع أن نذللها عن طريق الدليل التاريخي ... وذلك بمحاولة تطبيق الصفات الثابتة تاريخياً للمهدي الموعود على مدّعي المهدوية، فإن كانت ثابتة له، إذن فهو على الحق، وهو المهدي الموعود)[1] انتهى.

وينتج من ذلك أن السيد الشهيد قدس سره لم يقصد من قوله: (... ومن المحرّم دينياً، أن يكون المهدي حقيقياً ثم لا

---

(١) المصدر السابق: ص٧.

يستطيع الفرد التعرف عليه ...) أن الفرد إذا لم يعرف الإمام المهدي بشخصه قبل ظهوره والإعلان عن نفسه فهو حرام عليه، كلا، بل أن المقصود في حال إعلان الإمام (عليه السلام) عن نفسه ويقول بأنني أنا الإمام المهدي ثم لا يعرفه الفرد ويصد عنه ويحسبه كاذباً، ويجعل تعامله مع المهدي الواقعي كما لو كان القائل من المدّعين للمهدوية ظلماً وزورا.

فهنا يكون التأسف وتقع الحرمة عليه، كونه كان يعتقد بالإمام المهدي وبخروجه ويعد نفسه من المنتظرين له ثم يخرج هذا المصلح ولا يعرفه الفرد، لأنه قد خسر التشرف بتصديق الإمام المهدي وأتّباعه وضاع في متاهات الشيطان وأوهامه.

ومن جانب آخر كما لو إدّعى شخص كاذب بأنّه المهدي، ويأتي الفرد ويصدّقه في مدّعاه ويتّبعه في إنحرافه فهنا أيضاً يكون من المؤسف والمحرم دينياً فعل ذلك، لأنه ما كان ليحصل ذلك الإتّباع إلّا كون الفرد قد حمل واعتقد

بمشخصات خاطئة أدت به الى تصديق الكذّاب وإتّباعه. خصوصاً وإذا علمنا بأن السيد الشهيد قدس سره لم يقصد بعبارته: (فإنّه من المؤسف حقاً ومن المحرم دينياً) فقط الفرد الشيعي المؤمن بالظهور، وإنّما عنى كل المسلمين الذين يؤمنون بفكرة المهدي، لا بل عنى حتى غير المسلمين ممن يؤمن بالمصلح المنتظر، وفي ذلك برهان واضح وجلي على أن مقصوده قدس سره من العبارة التي نقلناها هو ما ذكرناه.

فتأمل في قوله قدس سره: (والتعرض إلى هذا التاريخ، لا يتوقف على الإيمان بأطروحة مهدوية معينة، هي الأطروحة الإمامية – مثلاً – التي تؤمن بالغيبة الطويلة للمهدي الموعود إذ يكون في الإمكان أن يقوم بمثل هذه الأعمال التي سنذكرها له بعد ظهوره، سواء أكان غائباً في الفترة السابقة على ظهوره أم لم يكن، ومن هنا يكون لهذا البحث فائدة شاملة لكل المسلمين بصفتهم مؤمنين بفكرة المهدي، بل يكون لها أثر

قريب بالنسبة لغير المسلمين ممن يؤمن بالمصلح المنتظر)[1] انتهى.

والنتيجة، بعد أن فهمنا مقصود عبارة السيد الشهيد قدس سره فلا يحق لأي شخص أن يحدد الإمام ويقول بأن فلان هو الإمام، بل يكون فعل ذلك حرام دينياً. وعلينا أن نهيئ أنفسنا لما ينفعنا في الدنيا والآخرة، وذلك بتطبيق الأوامر التي ترضي الله تعالى والإمام المهدي عليه السلام وأن نعجّل بتصفية أنفسنا من أدران وأوساخ المعصية والذنوب لنكون محّلاً قابلاً لإستقبال الإمام، وعلينا بعد ذلك بالصبر، وأن لا نريد ونحب تعجيل ما أراد الله تأخيره أو نريد تأخير ما أراد الله تعجيله، ولنكن من المنتظرين والعاملين بهذا الإنتظار بكل ما يقربنا من الله ورسوله والأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولنترك التشخيص والتحديد فإنّه لا

---

(١) المصدر السابق: ص٦.

يفيدنا بشيء ما دمنا مستعدين الاستعداد الصحيح لترقب الإمام، علماً أن التشخيص قد يدخلك في عالم الإنقلاب على الأعقاب والعياذ بالله[1].

(١) ينظر أسئلة معاصرة حول الإمام المهدي عج، للمؤلف، نشر دار الكاتب العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣: ص١٢٩ وما بعدها.

نصائح وفوائد

وأخيراً علينا أن نعطي بعض النصائح العامة عساها أن تفيدنا في هذا المقام ولنكون على بصيرة من أمرنا ونستطيع من خلالها الابتعاد عن كل شبهة أو غرض له محركات خارجية تسعى الى مواجهة الإمام المهدي عليه السلام، وتعطيل أية حركة تساعد على تهيئة المخلصين وتكاملهم، ولكي لا يتم إلهاءنا بأمور لا تقدم لنا إلّا الإنقسام والعداوة والبغضاء، وليضيع بالتالي هدفنا وسعينا الواحد في إنتظار أمل القلوب وقرّة العيون منقذ البشرية الموعود، الذي كان ولا زال محافظاً على عدم كشف أمره وسره وهو سلام الله عليه حريص كل الحرص على هذا الإتجاه، وتجده يسعى لتجسيد هذا المفهوم لدى عامّة شيعته ومواليه، فتراه حتى في أشدّ الظروف الصعبة التي تواجه شيعته وأتباعه بشكل عام أو بعض

الخاصة منهم يتدخل بشخصية غير معروفة، ولا يعلن عن نفسه إلّا نادراً، أو قل إلّا في حدود المصلحة، وغالباً ما يدع الفرد أو الأفراد الذين حضر عندهم في حيرة من أمرهم، حول هذا الشخص الذي تدخل في حل مشاكلهم وقضاء حوائجهم.

فهو سلام الله عليه منذ يوم غيبته والى يومنا هذا، سار على الخط الذي أراده الله تعالى له وآباءه المعصومين عليهم السلام، ولم نحظ برواية أو أي حديث يدل على خلاف هذا المسلك الذي سلكه الإمام في سيرته.

فبهذا الأسلوب الذي اعتمده الإمام والذي ساهم في إرسائه آباؤه عليهم السلام، فهم أرادوا بذلك أن يربّوا الأمّة الإسلامية لكي تكون على قناعة تامة بأن هذا الإجراء هو الأسلم للحفاظ على قائدهم الموعود، الذي ببقاء حياته

والحفاظ عليه يبقى الدين قائماً حياً، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقطتين الآتيتين:

النقطة الأولى:

لو كان هناك اسلوباً آخر للحفاظ على حياة الإمام المهدي عليه السلام لكان هو الأوفر حظاً، والثابت القدم في الإمضاء والتطبيق في عالمنا الدنيوي هذا، لأن الله تعالى هو الحكيم في فعله، وهو الذي يضع الأمور في مقاديرها، الم تقرأ قوله تعالى:

- ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشركُونَ﴾ القصص، ٦٨.

- ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ*الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ*وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ*وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ*وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ*وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ الشعراء، ٧٧-٨٢.

- ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى*الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ*وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ الأعلى، ١-٣.

- ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ ابراهيم،١٢

الى غيرها من الآيات الكريمة، فما دام الله تعالى الحكيم والقادر على كل شيء، والذي يسير الأشياء لمصالحها، فأسلوب السريّة وخفاء أمر الإمام عن العامة هو الأمثل في التعامل مع الأسباب الطبيعية، الذي قام عالم الدنيا عليها، ولو كانت هناك ضابطة غير هذه الضابطة المعاشة تساهم أو تعطي ضمانات الحفاظ على الإمام بشكل أفضل، لكانت بالتأكيد هي المتاحة في حيز التطبيق لا غيرها.

النقطة الثانية:

إن هذا الأسلوب من السرية وخفاء عنوان الإمام أو خفاء شخصه، لا يمكن أن يرتفع بأي حال من الأحوال قبل

إعلان الإمام المهدي بنفسه الشريفة عن إنتهاء أمد الغيبة، والتعريف بشخصه الكريم، ويتطلب هذا الأمر من المنتظرين والمرتقبين لظهوره الشريف ما يلي:

أولاً:

مهما كانت حركة المصلح فعالة ومؤثرة في نتائجها الإلهية من حيث سرعتها ومدى انتشارها، فعلى الفرد المنتظر لإمامه المهدي عليه السلام، أن يخطو بخطواتها، ويعد نفسه ضمن إطارها المنهجي وإجرائها العملي، لكي يتمكن من خلالها للوصول الى الإمام المهدي عليه السلام أو على أقل التقادير التبرك بنيل مرضاته.

وعندها لن يضره شيئاً إن لم يحدد بأن صاحب هذه الحركة هو الإمام عليه السلام، وذلك لأن التحديد ليس له أي دخل في تكامل الفرد، أو السير به خطوات نحو إمامه.

فـالمهم وبالدرجـة الأولى هـو العمـل وتطبيـق الأوامـر بالطاعة والإخلاص للجهة المتصدرة للتغيير والإصلاح.

ثانياً:

لـيعلم كـل فـرد يريـد أن يسـير في درب التكامـل والإخـلاص والظفـر برضـا الإمـام المهـدي عليـه السـلام، إنّ مسـألة تشـخيص الإمـام مـن الأسـرار الإلهيـة الكـبرى، وأي هتك في هذا الجانب، فهو معصـية وهـلاك للفـرد نفسـه، لأنّـه يورد نفسه مورداً يـذيع بـه سـراً أراد الله تعـالى إخفـاءه وبقـاءه مستوراً محجوباً، وبذلك سوف يتعرض لسخط الله عـزّ وجـلّ وهو يظن بأنّه يحسن صنعا.

وهذا الأمر لـه مـن الخطـورة الشـيء الكثـير، والـذي مـن خلاله يتحرك الشـيطان ليزيّنه في عيون بعض مـدّعي الإنتظـار ليعمل به، ويـجعل الفـرد يتصـور بأن مسألـة تشخيص الإمام

وإفشاء هذا الأمر بين الناس أو بين الخواص، من الأمور الحسنة والمثاب عليها، بينما الشيطان يستطيب بذلك ويهنأ به، لأنّه أدرى بتشخيص موارد الخطر والعرقلة والتعثر، التي يحاول الإمام عليه السلام إزالتها من درب السائرين إليه.

ثالثاً:

إن من أهم المسائل التي توصلك الى رضا الإمام المهدي عليه السلام، ولكي تكون من اصحابه أو حتى المقربين إليه في وقت ظهوره الشريف، أو بنشر إسمك في ديوان جنده، إن لم تحظ بساعة إعلانه المبارك، هو أن تطيعه في كل ما يقول ويريد منك، وها هو وآباءه سلام الله عليهم قد اتخذوا منهج الستر والكتمان بخفاء عنوانه أو خفاء شخصه أو بغيرها من الأمور، وكان ذلك من خلال رواياتهم أو تصرفاتهم الشخصية مع من يحضر مجالسهم ويستمع لكلامهم.

فلماذا إذن لا نتخذ مسلكهم كقدوة في التعامل مع قضية الإمام وغيبته، ونحدد من خلاله منهجنا وسيرتنا مع إمامنا المهدي عليه السلام وذلك بإستخدام الستر والكتمان أيضاً، فكثيراً ما قيل: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان).

رابعاً:

إنّ أحد الوسائل التي يصطاد بها الشيطان، ولتكون شبكة من شباكه المؤثرة على المسلمين عموماً وعلى المؤمنين بشكل خاص، هو السعي لجعل السر من الأمور المشاعة بين العوام، ولا يريد أن يجعل حدوداً يقف عندها الفرد أمام بث السر ونشره، ومن أبسط الأمور الى أعقدها.

وتتفاوت قيمة السر بتفاوت الجهة التي تعلق بها، فكلما كانت الجهة عظيمة ومؤثرة وشريفة، كان الحفاظ على السر يحمل من العظمة والشرف والأهمية لصاحبه لا محال، ولا

أظن بأن أحداً من المؤمنين يجرؤ على القول بأن هناك في عالم الدنيا شيئاً هو أعظم ذاتاً من الإمام المهدي عليه السلام.

إذن فإذا تعلق السر بشخصه، فيكون الحفاظ عليه من الأمور الحسنة والمثاب عليها الفرد في دنياه وآخرته.

فإذا كان الأمر كذلك، فإن الشيطان اللعين، يعلم بأن نهايته سواء كانت معنوية أو مادية فإنها تتم على يدي الإمام المهدي عليه السلام عندما يبسط حكمه الإلهي العادل على العالم أجمع، وكما قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ*إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ الحجر، ٣٨.

ولذلك فإنّه سوف يسعى بكل ما يملك من طاقة وجهد، مضافاً الى توظيف عَمالَة الكثير من الناس ضد الإمام ونهجه الإصلاحي في أمّة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك من خلال كشف شخص الإمام ومن ثم الوشاية به، حتى يتم

القضاء عليه من قبل الأجهزة الحاكمة الظالمة، وما دام هذا الأمر لا يمكن الوصول إليه مهما حاول هو وغيره من شياطين الجن والانس، على الرغم من إمتلاكهم القابليات الكثيرة التي تعينهم على إختراق الحجب والتنقل السريع، وما الى غيرها من الأمور الخفية والغريبة، لأنهم مع جهة الإمام المهدي عليه السلام سوف يحجبون عنها، كونه سماء يرجمون دونها، ولعله في الآيات التالية نستطيع أن نظفر ببعض المصاديق التي تدلنا وترشدنا على ذلك:

- ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ الأنبياء، ٣٢.

- ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ الملك، ٥.

- ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ الجن، ٨.

وهنا يمكن لنا أن نأخذ معنى السماء الموجود في الآيات المباركة جهة العلو، الذي يمتلكه الإمام المهدي وسلطته العليا بالنسبة الى المخلوقات الأخرى، كعلو ذاته وعقله ونفسه وروحه، فهو من هذه الناحية قد تعلقت مشيئة الله تعالى بحفظه طول هذه السنين التي مرّت، وإدّخاره لليوم الموعود الذي تطبق فيه الشريعة الإسلامية وعلى أكمل تطبيق لها منذ عصر الرسالة الأول والى وقت الإعلان العام عن شخص الإمام.

ولوجود الأسباب المانعة للشيطان من تحقيق هدفه بيده، فإنّه لن ييأس من السعي الجاد والمركز لمعرفة الإمام عن طريق آخر وجهة أخرى، وذلك لأنّه لا يملّ ولا يكلّ، بل له نشاط يحير العقول، وله همّة في الباطل والتيهان ليس لها أن تزول.

خامساً:

التسلح بالعقيدة الحقّة، وذلك من خلال إمتلاك أكثر عدد ممكن من مفاهيمها ومبانيها واسسها، والتحرك عملياً تجاه كل مفردة من مفرداتها.

سادساً:

الإستفادة من تجارب الماضين، والتعامل مع السنن التاريخية على أنها نصائح من حكيم قد سخّره الله تعالى لخدمتي، وبيان ما يجب أن أفعله تجاه كل حادث أمر به في حياتي، وذلك لأن ما لاقاه الأنبياء وتعرض له الأئمة والمصلحون السابقون، سيتعرض له المصلحون في زمننا الحاضر وبشكل مشابه ومقارب إن لم يكن نفسه وهم يواجهون الطواغيت والعملاء، والفارق الوحيد بين الماضي والحاضر هو تغيير المسميات وديكورات المادة، ولا يوجد أي

فارق آخر.

سابعاً:

عندما تحدد جهة القيادة الحقّة في زمن الغيبة، عليك أن لا تقع في فخ تسقيط عنوان الإمام المهدي عليه السلام عليها بالمباشر، وتقول بأن هذا القائد الإلهي هو الإمام المهدي في عنوانه الثانوي، لأن ذلك ما يريد الشيطان إسقاطك فيه فعلاً، حتى يحرمك من تواصلك وتكاملك نحو إمامك المهدي عليه السلام، وهذا هو أمله وغاية مناه، وعليك أن لا تنغر بأن إيمانك وإخلاصك وطاعتك هي التي أوصلتك الى هذه النتيجة دون غيرك من المؤمنين.

فأحذر كل الحذر من ذلك وكن من اليقظين. وأسع الى رضا الإمام المهدي في غيبته بأن تحدد طريقاً لكي يوصلك الى مطلوبك وهدفك.

وأول هذا الطريق هو أن يعرف الفرد جهة الحق في زمانه، ومن هو الذي يمثلها حسب النهج المحمدي الأصيل، فإذا بذل الجهد وأفرغ الوسع في تحديد هذه الجهة فعليه حينها أن يفعل ما يلي، ليكون فارغ الذمّة أمام الله تعالى وأمام إمامه عليه السلام:

١ - أن يترك أمر تسقيط عنوان الإمام المهدي عليه السلام على القيادة التي تمثل الجهة التي إختارها، وعليه أن يكون رزناً متزناً في إبداء الرأي حولها، وما يخرج منها من آثار ونتائج.

٢ - أن يعي ويفهم أمر الإمام المهدي عليه السلام واختفاءه بالعنوان الثانوي أو بخفاء شخصه، وعليه أن يتقبل هذا الأمر وهضمه حتى لا يقع في الحيرة والذهول عند إعلان الإمام عن نفسه.

ومعنى ذلك أن يضع الفرد المؤمن المنتظر في حساباته أن الإمام لا يظهر وهو غريب عن الناس مجهول الحال. بل يظهر وهو معروف بينهم والذي إختلف هو إسمه، فتغير من فلان الى الإمام الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما.

وعلى الفرد أن لا يحصر طريقة ظهور الإمام عليه السلام ومعرفة الناس به على أساس أنها قد رأت هذا الشخص من قبل بالطريقة التي فهمها، بل قد تكون هناك عدّة طرق يعمل من خلالها الإمام المهدي عليه السلام حتى يكون معروفاً عند الإعلان عن نهاية الغيبة وبداية الظهور المبارك، وذلك لما يمتلكه من خبرات ومؤهلاتٌ وخصائص يصعب على أي فرد بعيد عن مقام العصمة أن يتوقعها أو أن يأتي بمثلها.

٣- الأمر السابق لا يعني اعطاء مجال وفرصة تسقيط عنوان

الإمام على كل مصلح، وإنّما المعني من ذلك هو التهيؤ لقبول تغيير عنوان الإسم وعدم الإرتباك عندها، وترك أمر كشف الإمام بالعنوان الثانوي للإمام المهدي نفسه، ولا يحق لأي أحد التدخل في هذا الشأن، خوفاً من العقاب والتبعات المضرة.

٤- إذا كانت جهة الحق قد حددها الفرد المؤمن فعندها سوف يكون واجب عليه طاعتها وتنفيذ أوامرها، بغض النظر على أنّها جهة تمثل رضا المعصوم عليه السلام، وكونها إشراقة من إشراقاته الشريفة، أو هي المعصوم نفسه، فلا يختلف الأمر بالطاعة وتنفيذ الأوامر بكلا الحالتين. ففيهما الوجوب قائم وساري المفعول في ذمّة المكلف. وعندها فما الفائدة المرجوّة من تشخيص هذه الجهة والجزم على أنّها الإمام المهدي عليه السلام.

الفهرس

الإهداء.....٣

المقدمة.....٧

الأسباب التي أدت الى ظهور أصحاب القضية ٩

أدلة بطلان قول أصحاب القضية ٥٣

ما هو عمل الشيطان مع المصلحين ١١١

لماذا يتخوف الإستكبار من أمر خفاء العنوان.....١٢٣

إشكالية معرفة الإمام المهدي.....١٢٩

نصائح وفوائد.....١٣٧

الفهرس.....١٥٣

صدر للمؤلف

١- لماذا السيد مقتدى الصدر قائداً .

٢- السيد مقتدى الصدر والمخلصون .

٣- لماذا المسير الى مرقد السيد الشهيد محمد الصدر .

٤- أسئلة معاصرة حول الإمام المهدي (عج) .

٥- بحوث جديدة حول الإمام المهدي (عج) .

٦- القول النَضرْ في الدفاع عن الشهيد الصدر .

٧- مقتدى الصدر قيادة فوق الشبهات .

٨- شهيدٌ بلا حجاب .

٩- إشراقات في الدفاع عن المعصومين .

١٠- الرد الهام على كتاب شكوى الإمام .

١١- دفاع عن فاطمة الزهراء ع .

١٢- مقالات ودفع إشكالات .

١٣- من وحي الإصلاح .

١٤- خيبر في التأريخ .

١٥- إفهام الأنام ماهية غفلة الإمام .

١٦- محمد الصدر قدس سره بين الولاية العامة وسياسة السلطة.

١٧- أصحاب القضية وهمٌ وبطلان.

أحاطها الله عزّ وجلّ ورسوله والأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام بحجاب الأستار تلو الأستار، فكيف لهذه العقول القدرة على إزاحتها بهذه البساطة والكيفية؟!.

الدليل الرابع:

هناك قول صدر من السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره ومن السيد مقتدى الصدر، هذا القول تربى عليه الصدريون وأصبح منهجاً واضحاً لديهم بحيث لم يمل عنه المخلصون قيد أنملة ألا وهو: (لا تقولوا قولاً أو تفعلوا فعلاً إلّا بعد مراجعة الحوزة الشريفة) ولذلك لا زال هذا القول ساري المفعول ولم ينقض بقول آخر مخالف له. كل ذلك من أجل السيطرة على العواطف والإنفعالات، من بعض المؤمنين، مضافاً لعدم إفساح المجال وإعطاء فرصة يتمكن المنافقون والمندسون من إستغلالها ويقومون بدس الأكاذيب والأقوال فيما بين الصدريين أنفسهم أو مع غيرهم. وليكون